قسم اللغويات

الجملة الاسمية الخبرية

في شعر عبدة بن الطبيب

دراسة نحوية

إعـــداد الدكتورة

أسماء سيد عبد الرحمن حسين

جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

قسم اللغويات

الجملة الاسمية الخبرية في شعر عبدة بن الطبيب دراسة نحوية

أسماء سيد عبد الرحمن حسين
قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، سوهاج، مصر.
البريد الإلكتروني: Asmaahussein.٢٧٩@azhar.edu.eg

ملخص البحث :

تناولت هذه الدراسة الجملة الاسمية في شعر عبدة بن الطبيب، حيث هدفت الدراسة إلى استخراج واستقصاء الجملة الاسمية من شعره، واستجلاء القاعدة النحوية من خلالها، واستخدام الشاهد الشعري النحوي لتثبيت القواعد النحوية، ولا شك أن بناء الجملة في الشعر أكثر استغلالًا للإمكانات النحوية التي يتيحها النظام اللغوي، ومهمة الباحث اللغوي أمام الجملة هو تصنيفها، وشرح طريقة بنائها، وإيضاح العلاقة بين عناصر هذا البناء، وتحديد الوظيفة التي يشغلها كل عنصر من عناصرها، وذلك من خلال الفترة الزمنية المحددة التي تشمل عصر الاستشهاد، وهي الفترة التي تشمل العصر الجاهلي، وتمتد حتى منتصف القرن الثاني الهجري، ووقع الخيار على شعر عبدة بن الطبيب لما امتاز به الشاعر من قوة ألفاظه ورصانة أسلوبه ودقة معانيه وجمالها وحكمته، وفصاحة شعره، ومراعاته للقواعد النحوية حيث احتفل به اللغويون وأخذوا شواهد من شعره للدلالة على الفصاحة، وذكروا أنَّه أفصح الناس، فهو شاعر مخضرم من شعراء بني تميم عاش أكثر حياته في الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم وحسن إسلامه، وقامت الدراسة على تقسيم الجملة الاسمية إلى مطلقة ومقيدة مع دراسة عنصري الإسناد في كل من القسمين، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة في استخدام

الشاهد الشعري وأهميته في تثبيت القاعدة النحوية، حيث جاءت الجملة الاسمية المطلقة المثبتة أكثر استعمالًا تليها الجملة المؤكدة، وجاءت الجملة الاسمية المقيدة المنسوخة بإنَّ أو إحدى أخواتها تفوق المنسوخة بكان أو إحدى أخواتها، وذلك يدل على أنَّ الشاعر يلجأ دائمًا لأسلوب التأكيد في كلامه، كما بَيَّنَت الدراسة أصالة المبتدأ في التعريف، وفرعية الخبر فيه، فالمرتبة الأولى لتعريف المبتدأ وتنكير الخبر، وقلَّ وقوع الجملة الاسمية خبرًا بالنسبة للجملة الفعلية، كما وقع الضمير رابطًا قويًا بين ركني الإسناد المبتدأ والخبر، بالإضافة للإسناد، وهذا بالنسبة للخبر المشتق، وكذلك فيما وقع فيه الخبر جملة، ووضح من خلال الدراسة أن الشاهد الشعري يُسَهِّل من فهم القواعد النحوية المقصودة، وأنَّ الجملة الاسمية في شعر عبدة بن الطبيب تجري وَفق القواعد النحوية، وأوصت الدراسة بإجراء بحوث في استخراج القاعدة النحوية من دواوين الشعر.

الكلمات المفتاحية: عبدة بن الطبيب– الجملة الاسمية الخبرية– المطلقة– المقيدة– المنفية.

The nominative noun sentence in the poetry of Abda ibn al-Tabib, a grammatical study.

Asmaa Sayed Abdel Rahman Hussein.

Linguistics Department, College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Sohag, Egypt.

Email: Asmaahussein.٢٧٩@azhar.edu.eg

Abstract:

This study dealt with the nominative sentence in the poetry of Abda ibn al-Tabib, as the study aimed to extract and investigate the nominal sentence from his poetry, to clarify the grammatical base through it, and to use the grammatical poetic witness to fix the grammatical rules, and there is no doubt that the sentence structure in poetry is more exploiting the syntactic potential offered by the system Linguistic, and the task of the linguistic researcher in front of the sentence is to classify it, explain the method of its construction, clarify the relationship between the elements of this structure, and define the function that each of its elements occupies, And that is through the specific period of time that includes the era of martyrdom, which is the period that includes the pre-Islamic era, and extends to the middle of the second century AH, and the choice fell on the poetry of Abd al-Tabib because of the strength of his words, the sobriety of his style, the accuracy of its meanings, its beauty and wisdom, the eloquence of his poetry, and his observance For the grammar, where linguists celebrated him and took evidence from his poetry to indicate eloquence, and they mentioned that he was the most eloquent of people, He is a veteran poet from the Bani Tamim poets who lived most of

his life in the pre-Islamic era, and understood Islam and embraced Islam and made good Islam. The poetic witness and its importance in fixing the grammatical base, as the definite absolute noun sentence is more used followed by the affirmative sentence, and the noun restricted sentence abrogated that or one of its sisters exceeds the abrogated by whether or one of its sisters This indicates that the poet always resorts to the method of affirmation in his speech, as the study showed the originality of the subject in the definition, and the sub-section of the story in it. The first rank is the definition of the subject and the denial of the news, and the noun sentence is less than a word in relation to the actual sentence, and the pronoun has also signed a strong link between the two corners of the subject and the predicate , In addition to the chain of transmission, and this is in relation to the derivative news, as well as what happened in which the news occurred altogether, and he clarified through the study that the poetic witness facilitates the understanding of the intended grammatical rules, and that the nominal sentence in the poetry of Abda ibn al-Tabib is conducted according to the grammatical rules, and the study recommended that research be conducted in extracting the rule Grammatical collections of poetry.

Keywords: Abda Bin Al Tabib- Informative Noun Sentence - Absolute Sentence-Restricted –Exile.

المقدمة

الحمد لله علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فإن أعظم المصادر بعد كتاب الله وسنة رسولهﷺ شعر العرب، فالشعر ديوان خاصة العرب، والمنظوم من كلامها، والمقيِّد لأيامها، والشاهد على حكامها، حتى لقد بلغ من كلف العرب به، وتفضيلها له، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب، وعلقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال: مذهبة امرئ القيس، ومذهبة زهير، والمذهبات سبع، وقد يقال لها المعلقات(١)، وقَالَ ابْنُ عَباسٍ: "الشِّعْرُ دِيوَانُ الْعَرَبِ فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْنَا الْحَرْفُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ رَجَعْنَا إِلَى دِيوَانِهَا فَالْتَمَسْنَا مَعْرِفَةَ ذَلِكَ مِنْهُ(٢).

والشعر القديم هو الشعر العربي في العصر الجاهلي حتى صدر الإسلام، وهو الشعر الذي ارتضاه نحاة العربية شاهدًا على العربية، وحجة على تراكيبها، وبناء الجملة في هذا الشعر يحتاج إلى تحليله وكشف خباياه، ولا شك أن بناء الجملة في الشعر أكثر استغلالًا للإمكانات النحوية التي يتيحها النظام اللغوي، ومهمة الباحث اللغوي أمام الجملة هو تصنيفها، وشرح طريقة بنائها، وإيضاح العلاقة بين عناصر هذا البناء، وتحديد الوظيفة التي يشغلها كل

(١) انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي١١٨/٦.

(٢) انظر: الإتقان للسيوطي٦٧/٢.

عنصر من عناصرها، ولقد حاولت من هنا أن أطرق هذا الجانب من خلال الفترة الزمنية المحددة التي تشمل عصر الاستشهاد، وهي الفترة التي تشمل العصر الجاهلي، وتمتد حتى منتصف القرن الثاني الهجري(١)، وهذا من خلال دراسة الجملة الاسمية الخبرية في عصر من عصور الاحتجاج، في شعر (عبدة بن الطبيب) فهو شاعر مخضرم من شعراء بني تميم عاش أكثر حياته في الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم وحسن إسلامه، وهذا لما امتاز به شعر عبدة بن الطبيب من رصانة الأسلوب وجمال الأداء، فقد أعجب به الأدباء والنقاد، واحتفل به اللغويون وأخذوا شواهد من شعره للدلالة على الفصاحة، وذكروا أنَّه أفصح الناس(٢).

وعنوان البحث: "**الجملة الاسمية الخبرية في ديوان عبدة بن الطبيب دراسة نحوية**"

الدراسات السابقة:

قامت عدة دراسات على الجملة الاسمية الخبرية منها: (بناء الجملة الاسمية الخبرية في شعر الأحوص) لـ/ أريج عبد الله عبد الغني نعيم ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ جامعة أم القرى، و(الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق) لـ/ضياء جاسم محمد راضي١٤٣٣هـ-٢٠١٢م جامعة أم درمان، و(بناء الجملة الاسمية في ديوان أبي تمام) لـ/ إسلام محمد عبد السلام ١٩٩٩م، دار العلوم الفيوم، و(الجملة الاسمية في ديوان الإمام علي)٢٠١٣م، و(الجملة الخبرية

(١) انظر: في بناء الجملة العربية لـ د/ محمد حماسة عبد اللطيف صـ١٩، ٢٠.

(٢) انظر: الخصائص لابن جني ٢٩٨/٣.

في شعر أحمد دحبور دراسة نحوية دلالية)، لـ/عدنان محمد أحمد أبو عامر ٢٠١٥م جامعة الأزهر–غزة، و(الجملة الاسمية الخبرية في ديوان فنيق الجراح، لـ/ محمد أحمد أبو لبدة ٢٠٢٠م، والملاحظ أن هذه الموضوعات التي تتعلق بالدراسات السابقة منها ما هو موجود على الشبكة العنكبوتية عنوانًا فقط، وليس له مادة علمية، ومنها موضوعات أنجزت وأجيزت، ولها مادة علمية، وتم الاستفادة منها مع اختلاف شعر الشاعر.

وقد سار البحث على المنهج الوصفي في دراسة الجملة الاسمية، وقد ضمَّت الجملة الاسمية في هذا التناول قسمين بارزين أطلقت على النوع الأول منهما الجملة الاسمية المطلقة، وعلى الثاني الجملة الاسمية المقيدة، فالإطلاق دال على المكونات الأساسية للجملة دون زيادة عليها، والتقييد يتضمن احتواء الجملة على عناصر زائدة من مكوناتها الأساسية بقصد بيان ما تتضمنه من قيود(١).

ولا شك أنَّ نواة الجملة هي الإسناد، فكان الاهتمام بعناصر الإسناد هو البارز في دراسة الأضرب، وكذلك إبراز مقيدات الإسناد، كالتقييد بالظرف أو الجار والمجرور، وبيان العناصر التي تخصص كُلًا من ركني الإسناد، والفواصل بين ركني الإسناد، وكذلك بيان موقع الجملة الاسمية إن كان لها موقع من الإعراب، وشكلت العينة نحو٦٠% تقريبًا من مجموع جمل شعر عبدة، فكان حجمها ١١٦جملة اسمية في نحو٩٨ بيتًا، ونظرًا لضيق

(١) الجملة الاسمية لـ د/ علي أبو المكارم ١١، ١٢.

صفحات البحث درست مثالًا واحدًا لكل نوع أو مثالين، وأشرت في الحاشية لباقي المواضع.

وجاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرسين للمصادر والمراجع، والموضوعات، أشرت في **المقدمة** إلى أهمية الموضوع ومنهجه وطريقة تناوله، وتحدثت في **التمهيد** عن الشاعر، وشعره، وأثره في الدراسات العربية، **والفصل الأول**– الجملة الاسمية المطلقة المثبتة. **والفصل الثاني**– الجملة الاسمية المقيدة. **والفصل الثالث**– الجملة الاسمية المنفية، وخلصت إلى **الخاتمة** فذكرت فيها أهم النتائج، ثم فهرس المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

والله ولي التوفيق.

التمهيد

عَبْدَة بن الطبيب وشعره

أولًا- عَبْدَة بن الطبيب حياته:

اسمه: عَبْدَة بسكون الباء–إلَّا (علقمة بن عَبَدَة) بفتح الباء[١]– بن يزيد ابن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد تميم بن جشم بن عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكنيته أبو زيد[٢].

وعَبْدَة اسمه، والطبيب أبوه واسمه يزيد، وهو شاعر مخضرم من بني تميم، عاش أكثر حياته في الجاهلية، وكان حبشيًا من لصوص الرباب[٣].

وأدرك الإسلام فأسلم، وحسن إسلامه، وشهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة١٣هـ، وكان في جيش النعمان بن مقرّن الذين حاربوا الفرس في المدائن[٤]، وذكر الطبري في تاريخه أنَّ عبدة قد هاجر لمهاجرة حليلة له حتى شهد وقعة بابل فلما آيَسَتْهُ رجع إلى البادية[٥].

ثانياً- عناية العلماء بشعره:

عبدة بن الطبيب شاعر مجيد رصين الأسلوب جميل الأداء أعجب الأدباء والنقاد بجزالة شعره فأثنوا عليه، كما احتفل اللغويون بشعره فاتخذوه من شواهد الفصاحة وذكروا أنَّه أفصح الناس[٦] كما جاء في بيته:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي ∴ والأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا[٧].

عندما كان ينكر الأصمعي (زوجة)، ويقول إنما هي (زوج)، فقرأ عليه أبو حاتم بيت عبدة السابق، وذكر أنَّه لأفصح الناس[٨]، وكثر الاستشهاد

---

(١) انظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان صـ٩٣.
(٢) انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧١٧/٢.
(٣) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر٨٧/٥.
(٤) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة٨٧/١.
(٥) انظر: تاريخ الطبري ٤١٢/٣.
(٦) انظر: الخصائص لابن جني ٢٩٨/٣.
(٧) البيت من الكامل، وانظر: شعر عبدة صـ٥٠.
(٨) انظر: الخصائص لابن جني٢٩٨/٣.

بالبيت السابق في كتب النحو على استدلال الكوفيين على جواز إسناد التاء مع جمعي التصحيح، فقد تجرد الفعل في البيت السابق(بَكى) من علامة التأنيث مع إسناده لجمع المؤنث(١).

وربما استشهد أيضًا المفسرون بشعره في تفسير آية من الآيات، فقد روي عن سعيد بن جبير أنَّه كان يقرأ قوله–تعالى– ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا ﴾(٢)، قالوا فمعنى "أُخْفِيهَا" على هذا الوجه أُظْهِرُها، قال عبدة بن الطبيب يصف ثورًا:

يَخْفِي التُرَابَ بِأَظْلافٍ ثمانيةٍ ∴ فِي أَرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ(٣).

أراد أنَّه يظهر التراب ويستخرجه بأظلافه(٤).

ومن جودة شعره ما ذُكِر عن عمر بن الخطاب–ﷺ– عندما سمع بيته:

والمَرءُ ساعٍ لأمرٍ ليس يُدرِكُه ∴ والعيشُ شُحٌّ وإشْفاقٌ وتأميلُ(٥).

قال عمر–رضي الله عنه– بعد ما أعجب بهذا البيت من جودة معناه وحسن تقسيمه: "على هذا بنيت الدنيا"(٦).

وَعَن ابن الْأَعرَابِي أَن عبد الْملك بن مَرْوَان قَالَ يومًا لجلسائه: أَي المناديل أشرف؟ فقالَ قَائل منهُم: مناديل مصر كَأَنَّهَا غرقئ البيض وَقَالَ

(١) انظر: أوضح المسالك٢/١٠٢، وشرح الأشموني١/٤٠١، والتصريح١/٤١١.

(٢) من الآية (١٥) من سورة طه.

(٣) شعر عبدة صـ٧١.

(٤) انظر: أمالي المرتضى١/٣٣٣.

(٥) شعر عبدة صـ ٨٦.

(٦) انظر: الحيوان٣/٢٠، ولباب الآداب للثعالبي صـ١٣٩.

آخَرُونَ: مناديل الْيمن كَأَنَّهَا نور الرّبيع، فَقَالَ عبد الْملك: مناديل أخي بني سعد عَبدة بن الطَّبِيب:

ثُمَّتَ قُمْنَا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ ∴ أَعْـــرافُهُنَّ لأيـــدِينَا مَنَادِيْـــلُ(١).

ويروى عن يونس بن حبيب أنه قال: قَالَ رجل لخَالِد بن صَفْوَان كان عَبدة بن الطَّبِيب لا يحسن أَن يهجو، فَقَالَ لَا تقل ذَلِك فواللَّه مَا تَركه من عيٍ وَلكنه كَانَ يترفع عَن الهجاء وَيَرَاهُ ضعة كَمَا يرى تَركه مُرُوءَة وشرفا، وَأَنْشد:

وأجـرأ مـنْ رَأيـتُ بِظهـر غَيـبٍ ∴ علـىَ عيـبِ الرِّجَـال أولـو الْعُيُـوب(٢).

وَقَالَ الْأَصْمَعِي: أرثي بَيت قالته الْعَرَب بَيت عَبدة بن الطَّبِيب:

فَمَا كانَ قَيسٌ هَلْكُهُ هَلْكُ واحِدٍ ∴ وَلَكِنَّـــهُ بُنْيَـــانُ قَـــومٍ تَهَـــدَّمَا (٣).

وقيل عن هذا البيت ماله ثانٍ في جاهلية ولا إسلام(٤).

ثالثاً- التعريف بشعر عبدة بن الطبيب:

شعر عبدة بن الطبيب تحقيق د/ يحي الجابوري جمع فيه المحقق من شعر الشاعر نحو ثماني عشرة قصيدة ومقطوعة، وهي قصائد ومقطوعات يختلف عدد أبياتها فهناك مقطوعات تحتوي علي بيت واحد، وأشهر قصائده في شعره العينية التي يبلغ عدد أبياتها ثلاثين بيتًا، والتي مطلعها:

أبَنِـيَّ إنِّـي قَـد كَبِـرْتُ وَرَابَنِـي ∴ بَصَري وَفِـيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ(٥).

وهي تلك القصيدة التي يوصي فيها بنيه في سهولة إسلامية، ومعانٍ تحمل ظلال الأفكار الإسلامية(١)، واللامية التي تبلغ نيفًا وثمانين بيتًا، وجميع

---

(١) شعر عبدة صـ٧٤، وانظر: معاهد التنصيص ١٠٣/١.
(٢) البيت من الوافر، وانظر: معاهد التنصيص١٠٣/١.
(٣) شعر عبدة صـ٨٨.
(٤) انظر: البيان والتبين للجاحظ٢٠٣/١، و معاهد التنصيص لأبي الفتح العباسي١٠٣/١.
(٥) شعر عبدة صـ٤٣.
(١) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة٨٨/٥.

الروايات متفقة على أن هذه القصيدة من قصائد الفتح الإسلامي، وأنها قيلت في إحدى الوقائع التي شهدها الشاعر ضد الفرس، والقصيدة رائعة امتاز فيها عبدة بجودة الوصف(١)، ومطلعها:

هَـلْ حَبْـلُ خَولَـةَ بَعْـد الهَجْـرِ مَوصُـولُ ∴ أَم أنـــتَ عَنْهَـــا بَعيـــدُ الـــدَّارِ مَشُـــغُولُ(٢)

وبشعره أبيات أخرى متفرقة لا ترقى لحد القصيدة، وأضاف–أيضًا– المحقق الزيادات التي نسبت إلى عبدة بن الطبيب وإلى غيره التي بلغت نحو ثلاث مقطوعات.

* * * * * *

(١) انظر: شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام لـ د/ النعمان عبد العال القاضي صـ١٦٦.

(٢) شعر عبدة صـ٥٧.

الفصل الأول

الجملة الاسمية المطلقة المثبتة

إن هذا الفصل يختص بالجملة الاسمية الخبرية، وفيه الجمل الَّتي تميزت بالخلو من أي عنصر زائد يتصدرها مِمَّا قد يضيف إليها معنىً جديدًا أو ينسخ حكم الابتداء فيها، فالجملة الاسمية المطلقة هي الَّتي لا تقييد فيها من أي نوع(١)، وعند ابن هشام الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم كـ:(زيد قائم)، و(هيهات العقيق) و(قائم الزيدان)، عند من جوزه وهو الاخفش والكوفيون(٢)، والإسناد هو الرابط المعنوي الذي يقيم العلاقة بين المبتدأ وما يليه(٣).

والجملة الاسمية تتكون من ركنين أساسيين لا يقوم المعنى إلا بهما معًا وهما: المبتدأ والخبر، أو مبتدأ ومرفوع سدَّ مسد الخبر، أو ما كان أصله المبتدأ أو الخبر، ويمكن القول بأنَّ الجملة الاسمية التامة هي التي لابدَّ فيها من وجود الإسناد بطرفيه المبتدأ والخبر فإن كانا مذكورين فقد اكتملت عناصر الإسناد، وإن حذف أحدهما فلابدَّ أن يكون المحذوف في الحسبان، ولا يمكن اعتبار أحدهما فحسب جملة مستقلة؛ وذلك لأنَّ الإسناد هو عبارة عن رابطة بين شيئين، ويمكن تحديد الجملة الاسمية التامة بأنَّها: "هي ما لم يكن المبتدأ فيها وصفًا رافعًا لما يكتفى به، ولم يجب حذف أحد طرفيها، وتطابق فيها الجزآن"(٤).

---

(١) انظر: الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد لـ /الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف صـ١٥٤(مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد (٧٧)١٩٩٥/١٤١٦هـ).

(٢) مغني اللبيب صـ٤٩٢.

(٣) انظر أصول النحو العربي لـ د/ محمد خير الحلواني صـ١٧١.

(٤) الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد لـ/ د محمد حماسة صـ١٥٦.

تعريف المبتدأ والخبر:

اصطلح النحويون منذ عصر مبكر على تحديد طرفي الجملة الاسمية المطلقة بالمبتدأ والخبر، فأطلقوا لفظ المبتدأ على المسند إليه فيها، وأطلقوا لفظ الخبر على المسند(١).

فالمبتدأ لغة: بدأت الشيء بدءًا: ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءً، وبدأ الله الخلق وأبدأهم، ويقال: رَجَعَ عَوْدُه على بَدْئه، إذا رجع في الطريق الذي جاء منه(٢)، **وفي اصطلاح النحويين**: المبتدأ كما عرفه سيبويه: "كل اسم ابْتُدِيء ليُبْنَى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلَّا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه"(٣).

والخبر قال ابن منظور: "خَبُرْتُ بالأَمر، أَي: عَلِمْتُهُ، وخَبَرْتُ الأَمرَ أَخْبُرُهُ إِذا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ"(٤)، وفي الاصطلاح: **قال سيبويه**: "واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبنى عليه شيئا هو هو، أو يكون في مكان أو زمان، وهذه الثلاثة يُذكر كل واحدٍ منها بعد ما يُبتدأ، فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق(٥).

---

(١) انظر: الجملة الاسمية لـ د/ علي أبو المكارم صـ٢٢.

(٢) انظر: الصحاح للجوهري مادة (بدأ) ٣٥/١، ولسان العرب (بدأ)٢٦/١، ٢٧.

(٣) الكتاب لسيبويه١٢٦/٢، وانظر: الأصول لابن السراج٥٨/١، و شرح التسهيل لابن مالك٢٦٩/١.

(٤) لسان العرب(خبر)٢٢٦/٤.

(٥) الكتاب١٢٧/٢، وانظر: الأصول لابن السراج٦٢/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٧٧/١.

فالخبر عند النحاة هو: الذي تَحْدُثُ به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد شريطة ألَّا يكون المبتدأ وصفًا مشتقًّا مكتفيًا بمرفوعة، ولا يكون الخبر مسندًا(١).

ولا يخلو المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير من أربع صور:

الأولى– أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة، كقولك: (زيد جالس) وهذه الصورة هي الواردة على نمط الإخبار.

الثانية– عكس هذه، وهو أن يكون المبتدأ نكرة والخبر معرفة، كقولك: جالس زيد، إذا جعلت (جالسًا) مبتدأ و(زيدًا) خبره، وذلك لا يجوز؛ لأنَّ الخبر المفرد هو المبتدأ في المعنى، فإذا فسرت المعرفة بالنكرة أخرجتها من الوضوح إلى الخفاء، وذلك فاسد.

الثالثة– أن يكونا معرفتين، والجيد أن تخبر بالأضعف تعريفًا عن الأقوى تعريفًا.

الرابعة– أن يكون المبتدأ والخبر نكرتين، ومتى كانا نكرتين محضتين لم يجز ذلك؛ لأنه لو قلت: "رجلٌ قائمٌ"، أو "رجلٌ عالمٌ"، لم يكن في هذا الكلام فائدةٌ(٢)، ويقوم هذا الفصل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: ما وقع فيه المبتدأ معرفة، **المبحث الثاني**- ما وقع فيه المبتدأ نكرة، **المبحث الثالث**– ما وقع فيه الخبر مقدمًا، **المبحث الرابع**- ما وقع فيه المبتدأ محذوفًا.

---

(١) انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك١/١٩٥.

(٢) انظر: توجيه اللمع لابن الخباز صـ١٠٧.

المبحث الأول
ما وقع فيه المبتدأ معرفة

يعد هذا النوع هو الضرب المثالي الَّذي تكون عليه الجملة الاسمية؛ وذلك لأنَّ حق المبتدأ ألَّا يكون إلا معرفة، أو ما قارب المعرفة من النكرات؛ وذلك لأنَّه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بمعرفته(١).

والمعارف كما ذكرها ابن مالك: "مُضْمرٌ، وعلم، ومشار به، ومُنادى، وموصول، ومضاف، وذو أداة، وأعرفُها ضميرُ المتكلم، ثم ضميرُ المخاطب، ثم العلم، ثم ضميرُ الغائب السالمُ من إبهام، ثم المشارُ به، والمنادى، ثم الموصول، وذو الأداة، والمضافُ بحسب المضاف إليه"(٢)، وقد جعل ابن مالك المضاف للضمير في مرتبة الضمير، ولكن الصحيح ما نسب إلى سيبويه أنَّ المضاف في رتبة المضاف إليه إلَّا المضاف للمضمر، فإنَّه في رتبة العلم(٣).

الضرب الأول- المبتدأ معرفة، والخبر نكرة.

يرى سيبويه أنَّ أحسن الكلام إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يُبتدأ بالمعرفة، وهو أصل الكلام (٤)، ويشرح السيوطي هذا الكلام بأنَّ المبتدأ هو المسند إليه وحقه أن يكون معلومًا؛ لأنَّه لا معنى للإسناد للمجهول، وحق الخبر التنكير؛ لأنَّ نسبته من المبتدأ كنسبة الفعل من الفاعل فالمبتدأ الفاعل والخبر الفعل، فرُجِّح تنكير الخبر على تعريفه، فعند اجتماع المعرفة والنكرة فغالبًا المعرفة المبتدأ والنكرة الخبر إلَّا في صورتين، وهما اسم الاستفهام وأفعل التفضيل(١).

---

(١) انظر: كتاب سيبويه١/ ٣٢٨، والمقتضب٤/١٢٧، والأصول لابن السراج١/٥٩، وشرح الرضي على الكافية١/٢٣١.
(٢) شرح التسهيل لابن مالك١/١١٥.
(٣) التصريح بمضمون التوضيح١/٩٦.
(٤) كتاب سيبويه١/٣٢٨، وانظر: الأصول١/٦٥.
(١) انظر: همع الهوامع١/٣٨٠، وانظر: توجيه اللمع لابن الخباز صـ١٠٥، وشرح المفصل لابن يعيش١/٢٢٤.

والخبر المفرد النكرة على ضربين: يكون متحملًا للضمير، وخاليًا منه، فالذي يتحمل الضميرَ ما كان **مشتقًّا** من الفعل، نحو اسم الفاعل، وما كان نحو ذلك من الصفات، وذلكَ نحو قولك: "زيدٌ ضاربٌ"، و "عمرٌو مضروبٌ"، و "خالدٌ حَسَنٌ"، و "محمَّدٌ خيرٌ منك"؛ ففي كل واحد من هذه الصفات ضميرٌ مرفوع بأنّه فاعلٌ؛ لأنَّ هذه الأخبار في معنى الفعل، وأما القسمُ الثاني، وهو ما لا يتحمّل الضميرَ من الأخبار، وذلك إذا كان الخبرُ **اسماً محضاً غير مشتق** من فعلٍ، نحوَ: "زيدٌ أخوك"، و "عمرٌو غلامُك"، فهذا لا يتحمّل الضميرَ، لأنّه اسمٌ محضٌ عارٍ من الوصفيّة(١).

ووقع المبتدأ معرفة، والخبر نكرة في شعر عبدة على هذا النحو:

الصورة الأولى- المبتدأ معرفة (ضمير الغائب)، والخبر (نكرة)، ويقع ذلك في مواضع:

١- المبتدأ ضمير الغائبين، والخبر نكرة محضة:

أَصْدَرْتُهُم فيه أُقَوِّمُ دَرْأَهُم ∴ عضَّ الثِّقَاف (وَهُم ظِماءٌ جُوَّعُ)(٢)

المبتدأ(هُم) ضمير منفصل للغائبين، والخبر (ظِماءٌ وجُوَّعُ)، وتعدَّد الخبر هنا لفظًا ومعنى، وهو نكرة محضة، والنكرة المحضة هي: النكرة التامة، وهي المتوغلة في التنكير، فهي الَّتي لم تنقص درجة تنكيرها بسبب وجود نعت أو غيره مِمَّا يُقيِّد إطلاقها، ويخفف إبهامها، وهي أقوى في التنكير من المختصة(١).

---

(١) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر ٢٥٨/١، وشرح المفصل لابن يعيش ١/ ٢٢٨.

(٢) شعر عبدة صـ٤٩.

(١) النحو الوافي ٤٩٢/١.

والجملة الاسمية: (وَهُم ظِماءٌ جُوَّعُ) في موضع الحال، والرابط الواو والضمير، وهي قيد لقوله: (أُقَوِّمُ دَرْأَهُم) فهو يُقَوِّمُ عوجهم وهم على هذه الحالة من الظمأ والجوع.

وتعدد الخبر هنا، وقضية تعدد الخبر لمبتدأ واحد اختلف فيها النحويون حيث أجازها جمهور النحويين، وحجتهم أنَّ الخبر كالنعت يجوز تعدده سواء اتفقا إفرادًا، أو جملة أو اختلفا، فالأول– نحو: زيد شاعر، أي: ناظم، كاتب، أي: ناثر؛ يعني أنه ينظم الكلام وينثره، والثاني– نحو: زيد قام ضحك، والثالث– زيد قاعد ضحك وعكسه(١)، ومنع ابن عصفور ومن تبعه من المغاربة التعدد فالمبتدأ عنده جامع للصفات مجتمعة لا بالإخبار عن كل صفة على الانفراد؛ وذلك لوجود التعدد في اللفظ والمعنى فالمبتدأ عنده لا يقتضي أكثر من خبر إلا بالعطف(٢)، وأجازه قوم إن اتَّحَدَ المبتدأ والخبر في الإفراد والجملة، وأجاز قوم قصر جواز تعدد الخبر على ما كان لمعنى واحد، نحو: الرمان حلو حامض(٣)، والظاهر جواز تعدد الخبر لفظًا ومعنى لمبتدأ واحد كما ذهب الجمهور؛ لأنَّ الشيء الواحد يجوز أن يوصف بأكثر من صفة، كما يجوز أن يخبر عنه بأكثر من خبر، ولورود التعدد في الذكر الحكيم، كما في قوله–تعالى–﴿ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾(١)، وروروده أيضًا في العديد من شعر العرب.

---

(١) انظر: التصريح ١/٢٣١.

(٢) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ١/٣٥٩.

(٣) انظر: همع الهوامع ١/٤٠٢.

(١) الآيات (١٤، ١٥، ١٦) من سورة البروج.

٢- المبتدأ ضمير الغائب والخبر نكرة مشتقة.

مُسْتَقْبِلَ الريح يَهْفُو (وَهُوَ مُبْتَرِكٌ) ∴ لِسَانُه عَن شِمَالِ الشِّدْقِ مَعْدُولُ[١].

المبتدأ ضمير الغائب المنفصل(هُو) للمفرد المذكر، وهو يعود هنا على الثور، والخبر(مُبْتَرِكٌ)، وهو نكرة محضة مشتق اسم فاعل تَحَمَّل ضميرًا عاد على المبتدأ، و"المبترك": المعتمد في سيره لا يترك جهدًا[٢]، والجملة الاسمية (وَهُوَ مُبْتَرِكٌ) حال من الثور الذي تقدم ذكره، ارتبطت عن طريق الواو، والضمير المبتدأ، والعامل في الحال الفعل (يَهْفُو)، ودخول واو الحال–هنا– واجب، قال الإمام عبد القاهر: "فإن كان المبتدأ من الجملة ضمير ذي الحال لم يصح بغير الواو البتة، وذلك كقولك: جاءني زيد وهو راكب"[٣].

٣- المبتدأ ضمير الغائبة والخبر نكرة مختصة.

وَجَعَلَتْ أَسْقَامُهَا تَعْتَادُهَا ∴ (فَهِي زُرُوعٌ) قَدْ دَنا حصادُهَا[٤].

(فَهِي) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، والخبر: (زُرُوعٌ) نكرة جامدة خُصِّصَت بوصفها بالجملة الفعلية (قَدْ دَنا حصادُهَا)، فهي في محل رفع صفة لـ(زُرُوع)، والتخصيص: هو إخراج الاسم من نوع إلى نوع أخص منه[١]، والجملة الاسمية: (فَهِي زُرُوعٌ) الفاء واقعة جواب شرط غير جازم، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لـ (إذا) في البيت السابق لهذا البيت، وهو:

---

(١) شعر عبدة صـ٧٠، وانظر: صـ٧٥(فهو موبول)، صـ٧٦ (وهي ساكنة)، صـ٧٨ (وهو مقتدر)، صـ ٧٩ (وهم قوم معاذيل).

(٢) انظر: كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ١/٣٥٠.

(٣) دلائل الإعجاز صـ٢٠٢.

(٤) شعر عبدة صـ٩٣.

(١) انظر: النحو الوافي٣/٢٤.

إذا الرِّجَـــالُ وَلَـــدت أولادُهَـــا ∴ وَاضْطَرَبَتْ مِن كِبَرٍ أعْضَادُهَا[١].

الصورة الثانية- المبتدأ اسم إشارة، والخبر نكرة مختصة.

(وَذَاكَ جَهْـــلٌ بِـــكِ) إلَّا أنَّنَـــا ∴ قاتِلُنـــا حُبُـــك إن حـــبٌّ قَتَـــلْ[٢].

المبتدأ (وذاك)، (ذا)اسم إشارة للمفرد المذكر، اتَّصلت به كاف الخطاب، وهي تدل على (التراخي)[٣]، و"ذاك" لغة تميمية، ولغة قريش "ذلك"[٤]، فاستعمل الشاعر لغة قومه، والخبر (جَهلٌ) نكرة، وتخَصَّص بالوصف (بك)؛ حيث إنَّ الظرف والجار والمجرور قد يكونان وصفين للنكرة إذا وقعا بعدها؛ لأنّه في الحقيقة جملةٌ من حيث كان متعلِّقًا بـ "اسْتَقَرَّ"، وهو فعلٌ، ويدل على أنَّه جملةٌ أنّه يقع صلةً، والصلاتُ لا تكون إلَّا جُمَلًا[٥].

الصورة الثالثة- المبتدأ مُعَرَّف بالإضافة لما هو معرفة، والخبر نكرة .

وتتمثل هذه الصورة في مواضع:

١- المبتدأ معرف بإضافته للضمير، والخبر نكرة مشتقة.

وقد جاء ذلك في أبيات منها قوله:

وَمُزَجِّيَـــاتٍ بـــأكوارٍ مُحَمَّلَـــةٍ ∴ (شَـوارُهُنَّ خِـلال القَـومِ مَحمُـولُ)[١].

---

(١) شعر عبدة صـ٩٣.

(٢) شعر عبدة صـ٨٦.

(٣) انظر: الأصول لابن السراج١/ ١٢٧.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء١/١٠٩.

(٥) انظر: شرح المفصل لابن يعيش١/٢٢٦.

(١) شعر عبدة صـ٦٣، وانظر: صـ٦٤(فحده...مفلول)، صـ٦٩(ورقه...معلول)، صـ٧١ (ففرجه ...مكلول).

(شوارُهُنَّ) مبتدأ وعُرِّف بالإضافة إلى الضمير (هُنَّ)، و(الشَّوارُ) هو: الأداة، وأصل الشَّوارِ: متاع البيت، والخبر(مَحمُولُ) نكرة، والخبر مشتق اسم مفعول تحمَّل ضميرًا عاد على المبتدأ، وتقيَّدَ الخبر النكرة بالظرف المتعلق به (خِلال) المضاف (للقَومِ)، أي: بين القوم، وجملة:(شَوارُهُنَّ خِلال القَومِ مَحمُولُ) وقعت صفة لـ (وَمُزَجِّيَاتٍ)، والمزجيات: هي: الإبل الحسرى الكالة، تُزْجَى أي: يساق بها قليلًا قليلًا(١).

٢- **المبتدأ معرف بإضافته للضمير، والخبر نكرة محضة**.

ثُمَّتَ قُمْنَا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ ∴ (أَعْـرافُهُنَّ لأيـدِينَا مَنَادِيْـلُ)(٢).

(أعْرافُهُن) مبتدأ معرف بإضافته للضمير (هُنَّ)، والعرف: عرف الفرس والديك والدابة، وهو منبت الشعر، والجمع أعراف وعروف(٣)، والخبر (مَنَادِيْلُ)، وهو جمع تكسير صيغة منتهى الجموع على وزن (مَفَاعِيل)، وهي نكرة محضة، والقيد الجار والمجرور(لأيدِينَا)، والشاعر يريد أنَّهم يمسحون أيديهم من وضر الطعام بأعراف الخيل(٤).

٣- **المبتدأ معرف بإضافته إلى الضمير، والخبر نكرة مختصة**.

بَـاكَرَنِي بِسُـحرةٍ عَـوَازِلِي ∴ (وَلَـومُهُنَّ خَبَـلٌ مِـنَ الخَبَـلِ)(٥).

جاء المبتدأ (ولومهنَّ) أضيف للضمير (هنَّ) واكتسب منه التعريف، وجاء خبره (خبلُ) نكرة خُصِّصَ بالجار والمجرور (من الخبل)، وهو من وصف الشيء بما يوصف به الأسماء الشائعة كما في قولك: (مثلك وخير منك)(١).

---

(١) انظر: تحقيق شعر عبدة صـ٦٣.

(٢) شعر عبدة صـ٧٤.

(٣) انظر: الجمهرة٢/٧٦٦، ولسان العرب٩/٢٤١.

(٤) انظر: شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب٢/٣٥١.

(٥) شعر عبدة صـ٨٦.

(١) انظر: الحجة للقراءات السبعة لأبي علي الفارسي١/١٥١.

٤- المبتدأ معرف بإضافته إلى المحلى بالألف واللام، والخبر نكرة مشتقة.

وَقَد غَدَوتُ (وقَرْنُ الشمسِ مُنْفَتِقٌ) ∴ ودونه من سواد الليل تجليل[١].

(قرن) مبتدأ، أضيف للمحلى بأل (الشمس)، والخبر: (منفتق) نكرة مشتق اسم فاعل تحَمَّل ضميرًا، والجملة الاسمية (وقَرْنُ الشمس منفتق) حال مع خلوها من عائد إلى صاحب الحال اكتفاءً بربط الواو، وقد شبَّه سيبويه واوَ الحال بـ "إذْ" وقدّرها بها[٢]، وَذهب ابن جني إِلَى أَنه لَا بُد من تَقْدِير الضَّمِير مَعَ الوَاو، فَإِذا قلت: (جَاءَ زيد وَالشَّمْس طالعة)، فالتقدير: طالعة وَقت مَجِيئه ثمَّ حذف الضَّمِير ودلت عَلَيهِ الوَاو[٣]، والجمهور على أن الجملة خالية من الضمير، ولا يقدر محذوف قيل، وإنما وقعت مثل هذه الجملة حالاً، وليست هيئة لزيد، على تقدير جاء زيد موافقًا طلوع الشمس[٤].

الصورة الرابعة- المبتدأ (معرف بالألف واللام)، والخبر نكرة، وجاء في موضعين:

١- المبتدأ (معرف بالألف واللام)، والخبر نكرة مشتقة.

(والمَرءُ ساعٍ لأمرٍ ليس يُدرِكُه) ∴ والعيشُ شُحٌّ وإشْفاقٌ وتأميلُ[١]

المبتدأ (والمرء) دخلت عليه أل فصار معرفة، والخبر (ساعٍ) نكرة مشتقة اسم فاعل، وقد رفع فاعلًا مستترًا مضمرًا يعود على المبتدأ يوافقه في

---

(١) شعر عبدة صـ٧٨، وانظر: صـ٥١(عمر...مستودع)، صـ٧٥ (وطابق...مخلول)، صـ٨١ (والكوب أزهر).

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش٢/٢٤.

(٣) انظر: همع الهوامع ٢/٣٢٤.

(٤) انظر: ارتشاف الضرب ٣/١٦٠٥.

(١) شعر عبدة صـ ٨٦.

الإفراد والتذكير، وتعلَّق (لأمرٍ) بـ (ساعٍ)، وجاء في الشطر الثاني جملة اسمية معطوفة على الجملة الأولى، (والعيش) مبتدأ معرف بأل، ولكن الخبر جاء نكرة جامدة محضة(شُحٌّ) عطف عليه (إشْفاقٌ وتأميلُ)، وَتَعَدَّدَ الخبر–هنا– لفظًا ومعنى لتعدد المخبر عنه حكمًا كما في قوله–تعالى– ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ﴾[1]، وهذا النوع لا يستعمل دون عطف[2]، وقد كان عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– يتعجب من جودة هذا البيت، وحسن تقسيمه، ويقول ما أحسن ما قسم! على هذا بنيت الدنيا[3].

٢- المبتدأ (معرف بالألف واللام)، والخبر نكرة محضة

(والكُوبُ ملآنُ طَافٍ فَوقَهُ زبدٌ) ∴ وَطَـــابَقُ الكَـــبش فـــي السَّـــفُودِ

المبتدأ (والكُوب) جامد معرَّف بالألف واللام، وتعدَّد الخبر هنا لفظًا ومعنى فجاءت (ملآن) نكرة محضة ممنوعة من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون، وهي خبر، وكذلك (طافٍ) نكرة مشتقة اسم فاعل، وأمَّا (زبد): فهي فاعل لـ (طاف)، على معنى: طاف زبدٌ فوقه.

تعقيب: يلاحظ في هذا الضرب عدة أمور:

أولًا– المبتدأ لا يكون إلَّا معرفة أو ما في حكمها، وهو النكرة المختصة،

---

(١) من الآية (٢٠) من سورة الحديد.

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك١/٣٢٧، والتذييل والتكميل٤/٨٩، وبدائع الفوائد٤/١٩٣، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد صـ٢١٣، وتعليق الفرائد للدماميني٣/١٣٣.

(٣) الحيوان٣/٢٠، ولباب الآداب للثعالبي صـ١٣٩.

(٤) شعر عبدة صـ٨١.

(٥) شعر عبده صـ٧٥.

وانعدم–هنا–المبتدأ العلم، واسم الموصول، وتنوع المبتدأ بين الضمير، واسم الإشارة، والمعرف بأل، والمضاف إلى معرفة.

ثانياً– جاء المبتدأ جامدًا في جميع الصور، وتنوع الخبر بين النكرة الجامدة والمشتقة، وجاء الارتباط بين المبتدأ والخبر المشتق برابطين الاسناد والضمير، وتحمُّلُ هذه الأشياء الضميرَ مُجْمَعٌ عليه، وإذا كان الخبرُ اسمًا محضًا غير مشتق من فعلٍ، نحوَ: "زيدٌ أخوك"، و"عمرٌو غلامُك"، فهذا لا يتحمّل الضميرَ، لأنّه اسمٌ محضٌ عارٍ من الوصفيّة، وذهب الكوفيون، وعليُّ بن عيسى الرُّمانيّ من متأخري البصرة، إلى أنَّ الاسم المحض غير المشتق يتحمّل الضميرَ؛ لأنّه وإن كان اسمًا جامدًا غيرَ صفة، فإنّه في معنَى ما هو صفةٌ، والصحيح الأول، وعليه أكثر النحاة؛ لأنّ تحملَ الضمير إنَّما كان من جهة اللفظ، لا من جهة المعنى، وذلك لِما فيه من معنى الاشتقاق، ولفظِ الفعل، وهو معدومٌ ههنا(١).

ثالثاً– اتَّسم شعر عبدة بتعدد الخبر لفظًا ومعني في أكثر من بيت، ووقع الخبر المتعدد مفردًا وجملة، سواء أكان التعدد بعطف أم بدونه، وهذا ما يؤيد قول الجمهور في قضية جواز تعدد الخبر لفظًا ومعنى لمبتدأٍ واحد، ولا داعي لنكرانه.

الضرب الثاني- المبتدأ معرفة والخبر معرفة:

وقد يكون المبتدأ والخبرُ معًا معرفتَيْن، نحوَ: "زيدٌ أخوك"، و"عمرٌو المنطلقُ"، و"الله إلهُنا"، و"محمَّدٌ نَبِيُّنا"، فـ "زيدٌ أخوك"، وأنت تريد أُخُوَّةَ النَّسَب، فإنّما يجوز مثلُ هذا، وإذا كان المخاطَبُ يعرف زيدًا على انفراده، ولا يعلم أنه

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش١/٢٢٨، ٢٢٩، وشرح الكافية الشافية لابن مالك١/٢٣٨، ٢٣٩.

أخوه لفُرْقة كانت بينهما، أو لسَبَب آخرَ، أو يعلم أنَّ له أخًا، ولا يدري أنّه زيدٌ هذا، فتقول: "زيدٌ أخوك"، أي: هذا الذي عرفتَه هو أخوك الذي كنت علمتَه، فتكون الفائدةُ في اجتماعهما، فمتى كان الخبرُ عن المعرفة معرفة، كانت الفائدةُ في مجموعهما. فإن كان يعرفهما مجتمعَيْن، لم يكن في الإخبار فائدةٌ[1].

ووقع المبتدأ معرفة والخبر معرفة في شعر عبدة على هذا النحو:

الصورة الأولى- المبتدأ معرفة (ضمير المخاطب، والخبر الاسم الموصول).

(أنت الَّذي لا نُرَجِّي نيلَـهُ أبَدًا) ∴ جَلْدُ النَّدَى وغَداةَ الرَّوعِ خَوَّارُ[2].

جاء المبتدأ (أنت) ضمير المخاطب للمفرد المذكر، والخبر (الَّذي) الاسم الموصول المعرَّف بتقييده بالصلة، وجملة الصلة هي(لا نُرَجِّي نيلَهُ أبَدًا)، و(جلد الندى) خبر لمبتدأ محذوف، أي: أنت جلد الندى، ويمكن اعتبار الأخبار –هنا– متعددة للمبتدأ (أنت)، وهي: اسم الموصول مع صلته، و(جلدُ الندى) و(خَوَّارُ)، لأنَّ كلًا منهما أضاف معنىً جديدًا.

الصورة الثانية- المبتدأ معرفة (ضمير المخاطب، والقيد جار وجرور، والخبر معرف بإضافته للمعرف بأل).

هَلْ حَبْلُ خَولَـةَ بَعْد الهَجْرِ مَوْصُولُ ∴ أَم (أنتَ عَنْهَا بَعيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ)[1]

المبتدأ (أنتَ) ضمير المخاطب للمفرد المذكر، والخبر (بَعيدُ الدَّارِ) معرف بإضافته لما هو محلى بأل، والقيد الجار والمجرور (عنها)، و(مشغول) خبر ثان جاء–هنا– نكرة مشتقة اسم مفعول.

---

(١) انظر: الأصول لابن السراج١/٦٦، وشرح المفصل لابن يعيش١/ ٢٤٧.

(٢) شعر عبدة صـ٣٩.

(١) شعر عبدة صـ٥٧.

الصورة الثالثة- المبتدأ معرفة اسم إشارة، والخبر معرف بأل.

واعْصُوا الَّـذِي يُزْجِـي النَّمَـائِمَ ∴ مُتَنَصِّـــــحًا (ذَاكَ السِّـــــمَامُ

(ذاك) اسم إشارة للمفرد المذكر، ويقصد به–هنا– الإشارة إلى النَّمام، والخبر (السِّمام)، وهو: جمع سُم، و(المُنْقَعُ) صفة للخبر، وهو المعتق، من قولهم أنقع السم عتقه[٢]، واستعمل–أيضًا–الشاعر لغة قومه "ذاك" اسم الإشارة دون اللام.

تعقيب

١- نلحظ خلال هذا الضرب أنَّ المبتدأ ورد معرفة، وتنوع بين الضمير واسم الإشارة، وورد الخبر معرفة–أيضًا– وتنوع بين الاسم الموصول، والمعرف بأل، والمضاف إلى معرفة.

٢- مرتبة هذا الضرب هي المرتبة الثانية من مراتب الجملة الاسمية المطلقة، عند ابن السراج[٣]، وهي المرتبة الأولى عند ابن عصفور[٤]، والمرتبة الثالثة عند ابن الخباز[٥].

الضرب الثالث- المبتدأ معرفة، والخبر جملة (فعلية أو اسمية).

كما يقع الخبر مفردًا يقع كذلك جملة، ويقع جملة اسمية أو فعلية، أو شرطية أو ظرفية، وهذه هي قسمة أبي علي، وعند غيره هي في الحقيقة اسمية وفعلية؛ لأنَّ الشرطية مركبة من جملتين فعليتين، والظرف في الحقيقة للخبر الَّذي هو استقر وهو فعل وفاعل، ولا بُدَّ أن تشمل جملة الخبر على ضمير

---

(١) شعر عبدة صـ٤٦.

(٢) انظر: لسان العرب ٣٦٠/٨.

(٣) انظر: الأصول ٦٥/١.

(٤) انظر: شرح الجمل لابن عصفور ٣٥٤/١.

(٥) انظر: توجيه اللمع ١٠٧/١.

يربطها بالمبتدأ لئلا تقع أجنبية من المبتدأ، ويطابقه في النوع والإفراد والعدد، فمثال الفعلية: "زيدٌ قام أبوه"، والاسمية: "زيدٌ أبوه قائمٌ"، و "محمدٌ أخوه منطلقٌ"(١)، كما اشترط النحويون في الجملة الفعلية الواقعة خبرًا، ألَّا تكون جملة أمر أو نهي أو دعاء مصدرة بالفاء(٢).

الصورة الأولى- المبتدأ (معرف بالألف واللام)، والخبر جملة فعلية.

وَمَقَــامُ أيــامٍ لَهُــنَّ فَضِــيلةٌ ∴ عِنْدَ الحَفِيظَةِ (والمجامِعُ تَجْمَعُ)(٣).

المبتدأ (والمجامِعُ) معرف بالألف واللام، والخبر جملة (تَجمع)، والرابط الفاعل هي، والواو واو الحال، فالجملة الاسمية في موضع نصب على الحال، أي: المجامع تجمع الناس(٤).

الصورة الثانية- المبتدأ (معرف بإضافته إلى المعرف بأل)، والخبر (جملة فعلية):

ذكــرٌ إذا ذكــر الكــرامُ يَــزينُكم ∴ (وَوِراثَةُ الحَسَبِ المقدَّم تنْفَع)(٥)

جاء المبتدأ (وَوِراثَةُ)أضيفت إلى المحلى بأل(الحَسَبِ)، وجاء الخبر الجملة الفعلية(تنْفَع)، والرابط الفاعل (هي) العائد على المبتدأ.

تعقيب:

تنوع المبتدأ بين المعرف بأل، والمضاف للمعرفة، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع مجرد، والرابط ضمير مستتر في الصورتين.

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٢٩/١، وشرح الرضي على الكافية٢٧٣/١.

(٢) انظر: الكتاب ١٣٩/١.

(٣) شعر عبدة صـ٤٤، وانظر: صـ٥٣(والدموع ترقرق)، صـ٦٢ (والعيس تدلك).

(٤) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٦٨٩.

(٥) شعر عبدة صـ٤٤.

الضرب الرابع- المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة.

المقصود بالخبر شبه الجملة الظرف والجار مع المجرور المتعلق بالفعل[١]، ويقع الخبر ظرفًا نحو قوله-تعالى- ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾[٢]، و"عمرو عندك" ومجرورًا، نحو: "الحمد لله"، و"زيد في الدار"، ويشترط فيهما أن يكونا تامين، فلا يجوز: (زيد مكانًا، ولا زيد بك) لعدم الفائدة، ويتعلقان بمحذوف وجوبًا، وقيل الخبر نفس الظرف والمجرور وحدهما؛ وذلك لتضمنهما معنى صادقًا على المبتدأ، وقيل هما ومتعلقهما والمتعلق جزء من الخبر، والصحيح عند أغلب النحويين أنَّ الخبر هو متعلقهما المحذوف لا هما، ولا مع متعلقهما، فكل منهما يتعلق بخبر محذوف تقديره: استقر، أو مستقر، أو كائن، أو نحو ذلك[٣].

الصورة الأولى:- **المبتدأ معرف بالإضافة للضمير، والخبر جار ومجرور**.

(وَأَكْوَارُنَا بالجَوِّ) جَوِّ جُوَازَةٍ ∴ بِحَيثُ يَصِيدُ الآبداتِ العَسَلَّقُ[٤].

(وَأَكْوَارُنَا) مبتدأ أضيف لضمير (نا) الفاعلين فعُرِّف، والمقصود به الرحل بأداته، والخبر الجار والمجرور(بالجَوِّ).

الصورة الثانية- المبتدأ معرف بأل والخبر ظرف.

وَقَفْتُ بِها (والشمسُ دون مغيبها) ∴ قَريبًا وهاج الشوق من يتشوق[٥].

---

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل صـ٢٧١.

(٢) من الآية (٤٢) من سورة الأنفال.

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش١/٢٣١، وشرح ابن عقيل١/٢١١، والتصريح بمضمون التوضيح١/ ٢٠٦.

(٤) شعر عبدة صـ٥٤.

(٥) شعر عبدة صـ٥٣.

المبتدأ (وَالشمس) معرف بالعلمية، والظرف (دون) هو الخبر مضاف لما هو معرف بالإضافة للضمير، والجملة الاسمية (والشمسُ دون مغيبها) جملة حالية والرابط الواو، وقد أغنت الواو عن ذي الحال، وأجاز سيبويه وقوع الظرف خبرًا متأخرًا عن المبتدأ، كما في (هو خلفك، وهو قدامك، وأمامك، وهو تحتك وقبالتك، وما أشبه ذلك[١]، وأمَّا ابن السراج[٢] فالخبر عنده محذوف قام مقامه الظرف، وتقدير الكلام عنده الاستقرار أو الحلول، والبصريون على أنَّ الظرف منصوب بالاستقرار المحذوف سواء كان اسمًا أو فعلًا، وفيه ضمير مرفوع، والظرف وذلك الضمير في موضع رفع على أنَّه خبر المبتدأ[٣]، وذهب الفارسي وابن جني إلى أنَّ الظرف هو الخبر حقيقة[٤]، وهذا هو الأقرب للصواب حتى لا نقع في تقديرات متكلفة.

تعقيب:

جاء المبتدأ معرفة مضاف لمعرفة، ومقترن بأل، وجاء الخبر شبه الجملة ظرفًا مرة، وجارًا ومجرورًا مرة أخرى.

* * * * * *

(١) انظر: الكتاب ١/٤٠٤.

(٢) انظر: الأصول ١/٦٣.

(٣) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١/٢٣٢.

(٤) انظر: همع الهوامع ١/٣٧٦.

المبحث الثاني
ما وقع فيه المبتدأ نكرة

لا يُبتدأ بنكرة إلَّا إن حصلت فائدة، وقد ابتدؤوا بها في مواضع مخصوصة لحصولِ الفائدة، ومن تلك المواضع: النكرة الموصوفة، والنكرة إذا اعتمدت على استفهام، أو نفى، وإذا كان الخبرُ عن النكرة ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، وتقدَّم عليها، فأمَّا النكرة الموصوفة، فنحو قولك: "رجلٌ من بني تميم جاءني"، ومثله قوله –تعالى–: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾[1]، وكذلك إذا اعتمدت النكرةُ على استفهام، أو نفي؛ لأنَّ الكلام صار غير موجَب، فتضمَّنت النكرةُ معنى العُمُوم، فأفادت فجاز الابتداءُ بها، ومثال الظرف والجار المجرور المقدَّم قوله–تعالى–﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[2]، وقوله–تعالى–:﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾[3].

ووقوع المبتدأ نكرة، والخبر نكرة في شعر عبدة جاء على ضربين.

الضرب الأول- المبتدأ نكرة مختصة والخبر نكرة محضة.

ربٌّ حَبَانَـــا بـــأموالٍ مُخوَّلَـــةٍ ∴ (وكلُ شيءٍ حَبَاه الله تَخويلُ)[4].

(كل) مبتدأ نكرة أضيف إلى النكرة (شيء) فاكتسب التخصيص، وإضافة النكرة إلى النكرة تفيد التخصيص، وهذا التخصيص يجعل النكرة من ناحية التعيين والتحديد في درجة بين المعرفة والنكرة، فلا يرقى في تعيين مدلوله إلى

(١) من الآية (٢٢١) من سورة البقرة.
(٢) من الآية (٣٥) من سورة ق.
(٣) من الآية (٧) من سورة البقرة، وانظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٢٥/١، ٢٢٦.
(٤) شعر عبدة صـ٧٥.

درجة المعرفة الخالصة الخالية من الإبهام والشيوع، ولا ينزل في الإبهام والشيوع إلى درجة النكرة المحضة الخالية من كل تعيين وتحديد(١)، والتخصيص الحقيقي لكلمة "كل" هو دلالتها على العموم، وجاءت جملة (حَبَاه الله) صفة للنكرة، والخبر (تخويل) أي: عطاء، نكرة محضة(٢).

فَخَامَرَ القَلْبَ مِن تَرْجِيعِ ذِكْرَتَهَا ∴ رَسٌ لَطِيفٌ (وَرَهْنٌ مِنكِ مَكْبُولُ)(٣).

المبتدأ(ورَهْنٌ) نكرة خُصِّصَت بالوصف (مِنْكِ)، والخبر (مَكْبُولُ) نكرة مشتقة، أي: مقيد عندها، ورهن منك مكبول أي أنا مرتهن بها(٤)، وذكر سيبويه هذا النوع من التخصيص، وقبَّح الابتداء بالنكرة حتى يتم تخصيصه، قال: "ولو قلت: رجلٌ ذاهبٌ لم يَحسن حتَّى تعرفه بشيء فتقولَ: راكبٌ من بني فلان سائرٌ "(٥).

الضرب الثاني- المبتدأ (**نكرة مختصة**)، **والخبر** (**جملة**).

الصورة الأولى- المبتدأ (**نكرة**) **مختصة والخبر جملة فعلية**.

وَقُلْتُ لَـهُ يومًا بـوادي مُبَـايِضٍ ∴ أَلَا (كُلُ عانٍ غيرَ عَانِيكَ يُعْتَقُ)(٦).

المبتدأ (كل) خصِّص بالإضافة لـ "عان"، وإضافة النكرة للنكرة أكسبتها التخصيص، وجاء الخبر الجملة الفعلية (يُعْتَقُ)، أي يعتق هو.

الصورة الثانية- المبتدأ نكرة مختصة، والخبر جملة اسمية.

نَرْجُو فَوَاضِلَ ربٍّ سيْبُه حسنٌ ∴ (وكُلُ خيرٍ لديه فهو مقبولُ)(٧).

---

(١) انظر: النحو الوافي٣/٢٣.
(٢) انظر: الاختيارين للأخفش الأصغر صـ٩٦، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/٢١٩.
(٣) شعر عبدة صـ٥٨.
(٤) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٦٤٥.
(٥) الكتاب١/٣٢٩.
(٦) شعر عبدة صـ٥٢.
(٧) شعر عبده صـ٧٥.

(كل) مبتدأ نكرة أضيف إلى نكرة (خير) فاكتسب التخصيص، والخبر جملة (فهو مَقْبُولُ)، والقيد الظرف (لديه)، ووقع الخبر–هنا– جملة اسمية واقترانه بالفاء جائز لترتيب الخبر على الكلام الذى قبله، وإبانة أن الخبر نتيجة مترتبة على ما سبقه(١).

الصورة الثالثة- المبتدأ اسم شرط نكرة، والخبر جملة فعلية:

وَمَقَــامِ خَصْــمٍ قــائِمٍ ظَلِفَاتُــهُ ∴ (مَنْ زَلَّ طَار له ثَنَاءٌ أَشْنَعُ)(٢).

(مَن)–هنا–اسم شرط مبتدأ، وأسماء الشرط من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، وجاز الابتداء بها مع كونها نكرة لدلالتها على العموم، فهي تستغرق كل أفراد الجنس، فتشبه المعرف بأل الجنسية، والخبر فعل الشرط (زَلَّ)، فأسماء الشرط والاستفهام إن وَقع بعْدهَا فعل قَاصِر فَهِيَ مُبتَدأَة نَحْو: (من قَامَ) وَنَحْو: (من يقم أقم مَعَه)، وَالأَصَح أَن الْخَبَر فعل الشَّرْط لَا فعل الْجَواب، وَإِنَّمَا توقفت الْفَائِدَة على الْجَواب من حَيْثُ التَّعَلُّق فَقَط لَا من حَيْثُ الخبرية(٣)، وتحتمل "مَن" أن تكون موصولة مبتدأ؛ وذلك لأنَّه يمكن تعويضها باسم موصول، كما أنَّها دلَّت على الإخبار، والفعل (زلَّ) وفاعله المستتر جملة صلة الموصول، والخبر جملة (طَار له ثَنَاءٌ أَشْنَعُ).

الصورة الرابعة- المبتدأ اسم شرط نكرة، والخبر جملة اسمية.

وَرْدًا وأَشْــقَرَ لَــمْ يُنْهِنْــهُ طَابِخُــهُ ∴ (مَا غَيَّرَ الغَلْيُ مِنْهُ فَهْوَ مَأْكُولُ)(٤).

(مَا) شرطية مبتدأ، وجملة (غَيَّرَ الغَلْيُ مِنْهُ) جملة الشرط، والخبر جملة (فَهْوَ مَأْكُول) الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ المعرفة ضمير الغائب،

---

(١) انظر: النحو الوافي١/٥٤٠.

(٢) شعر عبدة صـ ٤٩.

(٣) انظر: مغني اللبيب صـ٦٠٧، ٦٠٨.

(٤) شعر عبدة صـ٧٣.

والخبر (مأكول) نكرة مشتقة اسم مفعول تحمل ضميرا عاد على المبتدأ، فالجملة الاسمية–هنا– وقعت جملة الجزاء وهي الخبر، واقترانها بالفاء –هنا– لازم لكون المبتدأ متضمن معنى الشرط[1]، وتحتمل (ما)–هنا– أيضًا أن تكون موصولة مبتدأ، وذلك لأنَّه يمكن تعويضها باسم موصول، على معنى: الَّذي غيَّر الغلي منه فهو مأكول، وأرى أن اعتبارها موصولة هو الأقرب لمعنى البيت.

تعقيب: مسوغ الابتداء بالنكرة–هنا– وقوع التخصيص بالوصف أو الإضافة، وكان التخصيص بالإضافة الموصوفة أكثر، كما جاء للدلالة على العموم في لفظ (كل)، وارتباط المبتدأ بالخبر في الخبر النكرة جاء عن طريق الضمير العائد من الخبر المشتق على المبتدأ.

* * * * * *

(١) انظر: البديع في علم العربية لابن الأثير ١/ ٨٥.

المبحث الثالث

ما وقع فه الخبر مقدماً

لكل من المبتدأ والخبر رتبة في تكوين الجملة الاسمية فالأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ وذلك لأنَّ المبتدأ هو المحكوم عليه فوجب ابتداء الجملة به ثمَّ يتلوه المحكوم به عليه، وهو المسمى خبرًا، كما أنَّ المبتدأ يعد العامل في الخبر على الرأي الأرجح، ورتبة العامل تقتضي التقديم، أمَّا الخبر فهو وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق لذلك التأخير؛ لأنَّه بمثابة الصفة للموصوف، غير أنَّه في بعض الأحوال يتغير موقع الخبر في جملته فيتقدَّم الخبر على المبتدأ، قال سيبويه: "وزعم الخليل –رحمه الله– أنه يستقبح أن يقول: "قائم زيد"، وذاك إذا لم تجعل قائمًا مقدَّمًا مبنيًا على المبتدأ، كما تؤخر وتقدم، فتقول: (ضرب زيدًا عمرٌو)، وعمرٌو على ضرب مرتفع، وكان الحد أن يكون مقدَّمًا ويكون زيد مؤخرًا، وكذلك هذا، الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدَّمًا، وهذا عربي جيد، وذلك قولك: تميميٌّ أنا، ومَشنوءٌ مَن يشْنَؤُك، ورجلٌ عبدُ الله، وخزٌّ صُفَّتك"(١).

ويفهم من قول سيبويه السابق أنَّ الرتبة بين المبتدأ والخبر تفيد تقديم المبتدأ على الخبر، وأنَّ الخبر قد يتقدَّم على المبتدأ، وهناك حالات يجوز فيها أن يتقدَّم الخبر على المبتدأ، وهناك حالات أخرى يجب فيها تقديم الخبر(٢)، وسيظهر خلال دراسة الأضرب حالات جواز ووجوب تقديم الخبر في الجملة الاسمية في شعر عبدة، وتقوم دراسة الأضرب –هنا– على البدء بالمبتدأ المعرفة ثُمَّ النكرة.

---

(١) الكتاب لسيبويه١٢٨/٢، وانظر: شرح الأشموني١٩٩/١.

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣٠٠/١، والتصريح٢١٨/١: ٢٢٠.

الضرب الأول:- **الخبر شبه جملة، والمبتدأ معرفة**.

الصورة الأولى: **الخبر جار ومجرور، والمبتدأ مضاف لمعرفة لفظ الجلالة**.

(عَليك سَلامُ الله) قَيسَ بنَ عاصِمٍ ∴ وَرَحْمَتُـه مَـا شَـاءَ أن يَتَرَحَّمَـا[(١)].

الخبر متعلق الجار والمجرور(عَليك) المحذوف، و(سَلامُ) مبتدأ مُؤخر نكرة عُرِّف بالإضافة للفظ الجلالة، وجاز–هنا– تقديم الخبر، وعُطِف على المبتدأ كلمة (وَرَحْمَتُه)، وهي أيضًا معرفة بالإضافة للضمير، وقيس بن عاصم هو: قيس بن عاصم المنقري أحد حكماء العرب المشهورين، وقالوا إنَّ الشاعر–هنا– حَيَّاهُ بتحية الموتى (عليك سلام الله ورحمته) وهكذا تحية الموتى بتقديم عليك، والمعنى: عليك من الله السلامة[(٢)].

الصورة الثانية- الخبر ظرف أو جار ومجرور، والمبتدأ معرف بأل.

حَلَّـت خُوَيلَـةُ فـي دارٍ مُجَـاوِرَةً ∴ أهـلَ المـدائن (فيهـا الـديك

المبتدأ (الديك والفيل) معرفة محلى بأل، والخبر متعلق الجار والمجرور (فيها) المحذوف، ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ–هنا–لتعريف المبتدأ، والجملة الاسمية: (فيها الديك والفيل) في محل جر صفة للدار، والكلام على: حلَّت خُويلة في دار فيها الديك والفيل مجاورة أهل المدائن.

(فِيهـا الـدَّجاج وفِيهـا الأُسْـدُ) ∴ مِنْ كُلِ شيءٍ يُرَى فيها تَمَاثيلُ[(٤)].

الخبر متعلق الجار والمجرور(فِيها) المحذوف، و(الدجاج) مبتدأ مُؤخر، وعُطِف علي الجملة الاسمية جملة(وفيها الأسْدُ)، وجاءت(مُخْدِرَةً) حال من

---

(١) شعر عبدة صـ٨٧.

(٢) انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ٥٦٠.

(٣) شعر عبدة صـ٥٨.

(٤) شعر عبدة صـ٨٠، وانظر: صـ٨٠ (لديه الزق مغلول)، وصـ٨٢(وفي الصاع التوابيل).

(الأُسْدُ) المبتدأ المؤخر، أي: في خدرها، وهو أجمتها، حيث جاءت الحال اسم فاعل من غير الثلاثي مفردة مؤنثة.

الضرب الثاني:- **الخبر شبه جملة**، **والمبتدأ نكرة مختصة**.

إذا خُصِّص المبتدأ النكرة جاز تقديم الخبر شبه الجملة عليه وجاز تأخيره، كما في قولك: عندي كتاب جميل، وعلى المكتب قلم نفيس، ويجوز: كتاب جميل عندك، وقلم نفيس على المكتب(١).

وجاء تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة المختصة في شعر عبدة نحو:

فإذا مَضَيْتُ إلى سبيلي فابعثوا ∴ رَجُلًا(لـه قلـبٌ حديـدٌ أصـمَعُ)(٢).

الخبر متعلق الجار والمجرور(لهُ) المحذوف، و(قَلْبٌ) مبتدأ مؤخر نكرة خُصِّص بالأوصاف (حديدٌ وأصمَعُ)، والأصمع: الحديد المجتمع ليس بمنتشر(٣)، وجملة: (له قلبٌ حديدٌ أصمَعُ) وقعت موقع الصفة لـ(رَجُلًا).

مُبَــرَّدٌ بِمِــزَاجِ المــاءِ (بَيْنَهُمَــا ∴ حُبٌّ كَجَوزِ حِمَارِ الوَحشِ مَبْزُولُ)(٤)

الخبر متعلق الجار والمجرور(بَيْنَهُمَا) المحذوف، ويعني بها بين الأصيص والكوب المذكورين في البيتين السابقين لهذا البيت في قوله:

---

(١) انظر: النحو الوافي١/٥٠١.

(٢) شعر عبدة صـ٥١، وانظر: صـ٥٣(عليها وابل متبعق)، صـ٥٨(منهم فوارس)، صـ٥٩ (وللأحبة أيام)، صـ٦٢(وفي الأداوي بقيات)، صـ٦٥(وللقوائم...سراويل)، صـ٦٦(في حجرها تولب)، صـ٧٤(منها حقائب)، صـ٨٠(فيها زبال)، صـ٨٠(لنا أصيص).

(٣) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٧٠١.

(٤) شعر عبدة صـ٨١.

لَنَا أَصِيصٌ كَجِذْمِ الحَوضِ هَدَّمَهُ ∴ وَطْءُ العِراكِ لَدَيه الزِّقُّ مَغْلُولُ[١].

والكوبُ أزهَر مَعْصُوبٌ بقُلَّتِهِ ∴ فَوقَ السِّيَاعِ مِنَ الرِّيحَانِ إِكْلِيلُ[٢].

فـ(حُبٌّ) هي المبتدأ، والمقصود بها، الخابية، وقال ابن دريد: "هو الَّذي يُجْعَلُ فيه الماء فهو فارسي معرب"[٣]، والجمع أحباب وحِبَبَة وحِبَاب[٤]، والمقصود به الجرة الضخمة[٥]، وخُصِّص المبتدأ النكرة بشيئين: بالوصف (كجوز حمارِ الوحش)، وجوز كل شيء: وسطه، فالحُبُّ–هنا– لعظمه كوسط حمار الوحش، و(مَبْزُولُ)، أي: مصفى، أو مثقوب[٦].

وَقَد غَدَوت وقَرْنُ الشمس منفتق ∴ (ودونه من سواد الليل تجليل)[٧].

وقع الظرف (وَدُونه) متعلقًا بمحذوف خبرًا مقدَّمًا، و(تَجليل) مبتدأ مؤخر، والتجليل: الإلباس كأنَّه متغط بجلال من سواد الليل، حيث وقع الجار والمجرور–هنا–(من سواد الليل)، قبل النكرة وخصصها، وتقديم ظرف المكان الواقع خبرًا على المبتدأ النكرة، أجازه سيبويه في باب ما يقع موقع المبتدأ ويسد مسده[٨]، والبصريون، ومنع الكوفيون تقديم الخبر مفردًا كان أو جملة، فأمَّا عن الظرف المتقدم فهو عندهم فاعل لفعل مقدر لئلا يتقدَّم الضمير على مفسره[٩].

---

(١) شعر عبدة صـ٨٠.

(٢) شعر عبدة صـ٨١.

(٣) جمهرة اللغة١/٦٤.

(٤) انظر: لسان العرب١/٢٩٥.

(٥) انظر: المفضليات صـ١٤٤.

(٦) انظر: السابق نفس الصفحة.

(٧) شعر عبدة بن الطبيب صـ٧٨.

(٨) الكتاب٢/١٢٨، وانظر: الإنصاف في مسائل الخلاف١/٥٦.

(٩) انظر: أسرار العربية صـ٧٤، وشرح الرضي على الكافية ١/٢٤٨.

الضرب الثالث:- **الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة محضة**.

إذا وقع المبتدأ نكرة محضة غير مخصَّصة ولا مسوغ للابتداء بها إلَّا تقديم الخبر المختص ظرفًا كان أو جارًا مع مجروره أو جملة فيجب تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ، نحو: (في الدار رجل)، و(عند زيدٍ نمرة)[١]، وإنَّما وجب تقديم ذلك لئلا يتوهم كون المؤخر نعتًا؛ لأنَّ حاجة النكرة المحضة إلى التخصيص ليفيد الإخبار عنها أقوى من الخبر[٢]، ويلزم أن يكون الظرف مضافًا لمعرفة وأن يكون المجرور بحرف الجر معرفة؛ لأنَّه في مثل هذه الحالة لو تأخر المبتدأ لاختل الإسناد بين المبتدأ والخبر اختلالًا يذهب بمعنى الجملة نفسها؛ وذلك لأنَّ كلًا من (رجل)، (نمرة) نكرة ولو تقدمَّت لكان حاجتها إلى أن توصف أقوى من حاجتها إلى الإخبار عنها[٣].

وورد تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة المحضة في شعر عبدة نحو:

أَبَنِـيَّ إنِّـي قـد كَبِـرْتُ وَرَابَنِـي ∴ بَصَري (وَفِـيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ)[٤].

المبتدأ (مُسْتَمْتَعُ) نكرة مشتقة اسم مفعول، وقُيِّد بالجار والمجرور (لِمُصْلِحٍ)، المتعلق بها، والخبر متعلق الجار والمجرور المحذوف (وَفِيَّ)،

---

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش١/٢٣٤، وشرح ابن عقيل١/٢١٧، والنحو الوافي١/٥٠١.

(٢) انظر: حاشية الخضري١/٢٢٦.

(٣) انظر: بناء الجملة العربية د/ محمد حماسة عبد اللطيف ص١٠٣.

(٤) شعر عبدة صـ٤٣، وانظر: صـ٤٤(لهن فضيلة)، صـ٥١ (ولكل...مصرع)، صـ٦٠(فيها...إرقال)، صـ٦٣ (في مرفقيها...تفتيل)، صـ٦٥ (في أرساغه خدم)، صـ٦٧ (بآذانها شين)، صـ٨٣ (في صوتها ترتيل)، صـ٧٨(في كفتهن...تعجيل).

وتقديم على المبتدأ–هنا– للعناية والاهتمام بما هو فيه من الاستمتاع للمصلح، والجملة الخبرية (وَفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ) معطوفة على جملة خبر إنَّ (قد كَبِرْتُ).

تعقيب:

١- هناك نمطان لبناء الجملة الاسمية، أحدهما يتقدم فيه المبتدأ وهو المسند إليه، والآخر يتقدم فيه الخبر وهو المسند، ولكن هذين النمطين في الصيغة المنطوقة ينتميان إلى بنية أساسية واحدة يتقدم فيهما المبتدأ، وإن كان منهج نحاة العربية توحيد الأنماط ما أمكن؛ لأنَّ إدراك نظام اللغات يتم بطريقة أفضل عند توحيد الأنماط بحيث يصبح الخروج عن النمط يقتضي بحث أسبابه ودواعيه، ولذلك كان تقديم الخبر على المبتدأ في مواضع محددة، يختل وجه الإسناد إذا لم يتحقق فيها تقديم الخبر(١).

٢- الضرب الأول الذي وقع فيه المبتدأ معرفة كان تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ جائزًا، وذلك لأنَّ تقديم المبتدأ لا يوقع في لبس، وإنما جاز تقديمه لأجل العناية به، وهذا مالم يرتضيه الإمام عبد القاهر الجرجاني، فهو يرى أن هذا تقليلٌ من باب التقديم، وإنما كل تقديم له معنى خاص به، وقال كلامًا جميلًا في ذلك حيث قال: "وقد وَقعَ في ظنونِ الناسِ أَنَّه يكفي أنْ يقالَ: "إنه قُدِّم للعناية، ولأنَّ ذكْرَه أَهمُّ"، مِنْ غير أن يُذْكَر، مِنْ أين كانت تلك العنايةُ؟ وبمَ كانَ أهمَّ؟ ولِتخيُّلِهِم ذلك، قد صَغُر أمرُ "التقديمِ والتأخيرِ" في نفوسهم، وهَوَّنوا الخَطْبَ فيه، حتى إنك لتَرى أكثرَهم

(١) انظر: بناء الجملة العربية د/ محمد حماسة عبد اللطيف.

يَرى تَتبُّعَه والنظرَ فيه ضربًا من التكلُّف ولم ترَ ظنًّا أَزرى على صاحبهِ من هذا وشبهه"[١].

٣- دائمًا ما وقع التقيد بالظرف أو الجار والمجرور مع المبتدأ النكرة المحضة المؤخر، وشبه الجملة الخبر المقدم، وتقدَّم عليها لتوضيح معنى النكرة، أو للمحافظة على القافية والوزن.

٤- لزم تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة؛ لأنَّ شبه الجملة قد يقع وصفًا للمبتدأ فيقع في لبس لانتظار الخبر، كما أنَّهم استقبحوا الابتداء بالنكرة المحضة فتأخر المبتدأ النكرة، وتقدم الخبر شبه الجملة[٢].

٥- وقع الظرف مضافًا لمعرفة وجاء المجرور بحرف الجر معرفة عند تقديم الظرف والجار والمجرور على المبتدأ النكرة، وهذا ما اشترطه النحويون.

* * * * * *

(١) دلائل الإعجاز صـ١٠٨.

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١/٢٣٤، وشرح الرضي على الكافية١/٢٦٠.

المبحث الرابع
ما وقع فيه المبتدأ محذوفاً

الأصل في الجملة الاسمية أن يذكر فيها كل من المبتدأ والخبر؛ لأنَّ كلًا منهما في حاجة للآخر(١)، وقد يحذف أحد الجزأين لدواع اقتضاها الموقف اللغوي في التعبير– وهو ما يسمى بالحذف الجائز– فهذا داخل في الجملة الاسمية التامة، فالحذف الجائز لأحد عنصري الجملة الاسمية لا يغير نوعها فهي ما تزال تامة؛ لأنَّ العنصر الآخر مفهوم من السياق؛ وذلك كما في قوله–تعالى–: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٣ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾(٢)، فالإجابة تضمنت الخبر فقط "رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ" وحذف المبتدأ لأنَّه مفهوم من سياق الكلام تقديره "هو" فهو يعود على"رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ"، وهذا الحذف ليس لازمًا؛ لأنَّه قد يذكر هذا المحذوف(٣)، وقد جاء حذف المبتدأ جوازًا في شعر عبدة على أضرب:

الضرب الأول: **المبتدأ محذوف والخبر معرفة**.

الصورة: **المبتدأ** (**محذوف**) **والخبر** (**مضاف إلى العلم**)، **والقيد ظرف**.

(أمثالُ زيدٍ(٤) حِينَ أفْسَدَ رَهطَهُ) ∴ حتى تَشَتَّتَ أمْرُهُم فَتَصَدَّعُوا(٥).

(أمثالُ زيدٍ) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هم أمثال زيد، وحذف المبتدأ لأجل الذم، وأضيف الخبر للمعرفة العلم، والتقييد بالظرف (حين أفسد رهطه)،

---

(١) الكتاب ١٣٠/٢، الأصول ٦٨/١.

(٢) الآية (٢٣، ٢٤) من سورة الشعراء.

(٣) انظر: الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد د/ محمد حماسة صـ١٦٥.

(٤) زيد هو: زيد بن مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر، قال أبو عبيدة: كان المنذر خطب على رجل من اليمن من أصحابه امرأة من بني زيد بن مالك بن حنظلة فأبو أن يزوجوه فنفاهم وفرقهم فنزلوا مكة، انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٦٩٥.

(٥) شعر عبدة صـ٤٨.

والشاعر يحذر بنيه من أن يأمنوا قومًا تربوا على العداوة وتأصلت في طبائعهم، وهم كأمثال زيد بن مالك الذي أفسد قومه بالسعي بينهم بالنميمة حتى تشتت شملهم.

الضرب الثاني- المبتدأ محذوف والخبر نكرة مختصة.

قَـومٌ إذا دَمَـسَ الظَـلامُ عَلَـيهِمُ ∴ حَـدَجُوا قَنَافِذَ بالنميمـة تَمْـزَعُ[1].

المبتدأ محذوف تقديره: (هم)، وحذف المبتدأ لأجل الذم، والخبر قوله (قوم) نكرة جامد لم يتضح معناه إلا مع الجملة الشرطية الوصفية بعده، والعائد (الضمير الواو والهاء)، والشاعر استعار للنمَّام–هنا– صورة القنفد حين يخرج بالليل مستخفيًا بظلامه[2]، ووقعت الجملة الشرطية–هنا– صفة.

تعقيب:

١– جاء المبتدأ محذوفًا، والخبر معرفة في موضع واحد، وجاء المبتدأ محذوفًا والخبر نكرة مختصة في عدة مواضع، واختلفت وسائل التخصيص بين الوصف والإضافة، والحال، والجار والمجرور.

٢– تنوعت الجملة الفعلية الواقعة صفة للخبر بين ما فعلها ماض وما فعلها مضارع، وجاءت مرة جملة شرطية بإذا في قوله (قومُ إذا دمس الظلام....) وعن وقوع الجملة الشرطية صفة للنكرة أجازه الجرجاني في قوله: "مَررت برجل أن تُكرمْنِي يُكْرِمك"[1]، وذكره كذلك

---

(١) شعر عبدة صـ٤٨، وانظر: صـ٦٢(حواجل ملئت زيتًا)، صـ٦٣(رعشاء تنهض)، صـ٦٤ (عيهمة ينتحي)، صـ٦٥(مجتاب نصع جديد)، صـ٦٨(مخاوض غمرات الموت)، صـ٧٩(خرق يجد)، صـ٨٤ (عيرانة كأتان).

(٢) الحيوان ٥٦٥/٦.

(١) انظر: المقتصد في شرح الإيضاح ٩١١/٢.

ابن يعيش[١]، وفيها قول؛ لأنَّ جملة الصفة اشترط فيها النحاة الخبرية، وجملة الشرط إنشائية، وربما أجازوها لكثرة ورودها.

٣- تعدد الغرض من حذف المبتدأ بين المدح والذم، قال الرضي: "وإنَّما وجب حذفه ليعلم أنَّه كان في الأصل صفة، فقُطِع لأجل المدح أو الذم أو الترحم"[٢]، فالخبر كان صفة في الحقيقة، وكما يجوز تعدد الصفة، جاز –أيضًا– وصف هذه الصفة التي وقعت خبرًا بعد القطع.

* * * * * *

(١) انظر: شرح المفصل لابن يعيش١/٢٣٠.

(٢) شرح الرضي على الكافية١/٢٧٣.

الفصل الثاني

الجملة الاسمية المقيدة.

الجملة الاسمية المقيدة هي المقيدة بالناسخ بأنواعه المختلفة، فالنحاة عن كان وأخواتها أنَّها لمجرد إفادة الزمن في الجملة الاسمية، فهي قيد يضاف إلى الجملة لم يكن موجودًا من قبل، وقالوا–أيضًا–المسند في كان وأخواتها هو الخبر، و(كان) قيد له، فكل جملة اسمية دخل عليها ناسخ من النواسخ "جملة مقيدة" سواء أكان هذا التقييد بإضافة الزمن إلى الجملة الاسمية أو بإضافة معنى آخر إليها لم يكن موجودًا من قبل عن طريق إضافة عنصر لغوي جديد على العنصرين المكونين(المسند إليه– والمسند)، وتتمثل هذه المعاني المقيدة في معاني المقاربة، والرجاء، والشروع، والتوكيد، والتمني، والاستدراك، والتشبيه، والنفي، وهذا المعنى الجديد الَّذي يضاف للمعنى يتبعه تأثير إعرابي فيغير الحالة التي كانت عليها الجملة الاسمية قبل دخوله، فالاسمية المطلقة هي التي لم يَنْصَبْ على طرفيها معًا ناسخ من النواسخ، فهي المطلقة من قيد الناسخ الذي يقيدها في المعنى[١]، فمثلًا عند قولك: (الله غفور رحيم) هذه الجملة مطلقة من أي ناسخ يقيد معناها، فإذا قلنا: (كان الله غفورًا رحيمًا) أو: (إنَّ الله غفور رحيم) فإنَّها تصبح جملة اسمية مقيدة؛ لأنَّ كلًا من الناسخين (كان، وإنَّ) انصب على المبتدأ والخبر معًا، وإذا وقع التقييد على الخبر وحده كما في قولك: (محمدٌ كان صادقًا) فالجملة الاسمية–هنا– مطلقة؛ لأنَّ انصباب (كان) ليس على المبتدأ بل على ضميره، والجملة على هذا النحو مكونة من مبتدأ وجملة اسمية مقيدة هي الخبر[٢].

---

(١) انظر: الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد د/ محمد حماسة صـ١٥٣، ١٥٤.

(٢) انظر: السابق صـ١٥٥.

المبحث الأول

الجملة الاسمية المصدرة بـ"كان" أو إحدى أخواتها

كان الأصل في كان الدلالة على مضمون الجملة إلى زمن النطق بها دون تعرض لانقطاع، وقيل في قوله–تعالى–﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرًا﴾[(١)] أي: لم يزل على كل شيء قديرا[(٢)]، وهي متصرفة، فالمضارع نحو قوله–تعالى–:﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾[(٣)]، والأمر نحو قوله–تعالى–﴿كُونُواْ حِجَارَةً﴾[(٤)]، والمصدر كقول الشاعر:

بِبَذْلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى ∴ وَكَوْنُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ[(٥)].

واسم الفاعل كقول الشاعر:

وما كل من يبدي البشاشة كائنًا ∴ أخاك إذا لم تلفه لك منجدا[(٦)][(٧)].

وكون المعرفة اسمًا، والخبر هو النكرة إنما هو الأجود، قال الخليل في الجمل: "وَرُبمَا جعلُوا النكرَة اسْما والمعرفة خَبرًا فَيَقُولُونَ: (كَانَ رجلٌ عمرًا) إِلَّا أَن النكرَة أَشد تمَكنًا من الْمعرفَة؛ لِأَن أصل الْأَشْيَاء نكرَة وَيدخل عَلَيْهَا التَّعْرِيف وَالْوَجْه أَن تجْعَل الْمعرفَة اسْمًا والنكرة خَبرًا"[(٨)].

---

(١) من الآية (٢٧) من سورة الأحزاب، ومن الآية(٢١) من سورة الفتح.

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك١/٣٢٧.

(٣) من الآية (٢٠) من سورة مريم.

(٤) من الآية(٥٠) من سورة الإسراء.

(٥) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، وانظر: شرح التسهيل لابن مالك١/ ٣٣٩، وأوضح المسالك١/٢٣٤، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك١/٢٢٨.

(٦) البيت من الطويل، ولم ينسب لقائل معين، وانظر: شرح الأشموني١/٢٢٨، والتصريح بمضمون التوضيح ١/٢٤٠.

(٧) انظر: أوضح المسالك١/٢٣٤، والتصريح١/٢٤٠.

(٨) جمل الخليل بن أحمد صـ١٤٦.

الضرب الأول- كان واسمها المعرفة ضمير المخاطب، والخبر الجملة الفعلية.

إنْ (كُنْــتَ تَجْهَــلُ مَسْــعَاتِي) فَقَــد ∴ بَنُو الحُوَيرثِ مَسْعَاتِي وَتَكْرَارِي[1].

(كُنْتَ) فعل ماضٍ من كان الناقصة، واسمها تاء الخطاب، والخبر الجملة الفعلية (تَجْهَلُ مَسْعَاتِي) المكونة من الفعل المضارع، والفاعل الضمير المستتر أنت، والمفعول به (مَسْعَاتِي)، وكان واسمها وخبرها وقعت جملة شرط "إنْ".

الضرب الثاني- كان واسمها المعرَّف بأل، والخبر شبه جملة.

وَثَنِيَّــةٍ مِــن أمــرِ قَــومٍ عَــزَّةٍ ∴ فَرَجَــتْ يَــدَاي (فَكَــانَ فِيهــا

"كان" واسمها (المطلعُ)، والخبر الجار والمجرور (فيها)، والمطلع: المخرج.

"أمسى": بمعنى دخل في المساء نحو قوله–تعالى– ﴿ **فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾[3]، أي: حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح[4]، وتأتي تامة بمعنى نام[5].

أمسى واسمها المعرف بأل، والخبر الجملة الفعلية المنفية. كقوله:

لَــولَا يَجُــودَةُ والحــيُّ الَّــذِين بِهَــا ∴ (أمْسَى المَزَالِفُ لا تَذْكُو بِهَا نَــارُ)[6].

أمسى واسمها (المَزَالِفُ) المُعرف بأل، والمزالفُ: ما دنا من النار[7]، والخبر الجملة الفعلية المنفية (لا تَذْكُو بِهَا نَارُ) المكونة من (لا) والفعل

(١) شعر عبدة صـ٤٠.

(٢) شعر عبدة صـ٤٩.

(٣) من الآية(١٧) من سورة الروم.

(٤) انظر: وهمع الهوامع ٤٢٥/١، والتصريح ٢٤٩/١.

(٥) انظر: الكتاب لسيبويه ٤٦/١.

(٦) شعر عبدة صـ٤٠.

(٧) انظر: معجم البلدان ٢٠٤/١.

المضارع المنفي، والفاعل (نارٌ)، والجار والمجرور (بها) المتعلق بالفعل المضارع.

(**مازال**): من أخوات (كان)، وهي متصرفة تصرفًا ناقصًا، فلا يستعمل منها أمر ولا مصدر، وهي تعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه، ومعناها مع النفي الإعلام بلزوم مضمون الجملة في المضي أو في الاستقبال، نحو: ما زال العلم حسنًا، ولن يزل الجهل قبيحًا، وشرط (زال) هذه أن يكون مضارعها (يزال)، احترازًا من زال الشيء بمعنى عزله، فمضارعه يزيل فإنَّه فعل تام متعد إلى مفعول(١).

ومن وقوع (مازال) في شعر عبدة بن الطبيب قوله:

(وَمَـــا يَـــزالُ لَهَـــا شَـــأْوٌ) يُـــوَقِّرُهُ ∴ مُحَرَّفٌ مِن سُيورِ الغَرْفِ مَجْدُولُ(٢).

ما يزال واسمها (شَأْوٌ)، والشأو: الطلق، يُقال: جَرى الفرس شأوًا أو شَأوَينِ أي طَلَقًا أو طلقين، وخُصِّص اسمها بالجملة الفعلية (يُوَقِّرُهُ مُحَرَّفٌ) الواقعة صفة المكونة من الفعل المضارع وفاعله (مُحَرَّفٌ) الموصوف بالجار والمجرور (مِن سُيورِ الغَرْفِ)، و(مَجْدُولُ)، أي: يكف عنه، والمُحرَّف الزمام(٣) والخبر الجار والمجرور (لها).

* * * * * *

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣١٦/١، ٣١٧، وأوضح المسالك٢٣٢/١، وشرح الأشموني ٢٣٧/١.

(٢) شعر عبدة صـ٦١.

(٣) انظر: حاشية شعر عبدة صـ٦١.

المبحث الثاني
تأكيد الجملة الاسمية المثبتة

التأكيد بـ "إنَّ" أو إحدى أخواتها:

"إنَّ" و"أنَّ" للتأكيد، وهما لتوكيد النسبة بين الجزئيين، ونفي الشك عنهما، ونفي الإنكار لهما بحسب العلم بالنسبة والتردد فيها، فإن كان المخاطب عالمًا بالنسبة فهما لمجرد توكيد النسبة، وإذا كان مترددًا فيها فهما لنفي الشك عنها، وإن كان منكرًا لهما فهما لنفي الإنكار لها(١)، وخبرُ المبتدأ كما يكون مفردًا، أو جملة، أو ظرفًا، كذلك في هذه الحروف، تقول في المفرد: "إنَّ زيدًا قائمٌ" كما تقول في المبتدأ: "زيدٌ قائمٌ"، وفي الجملة: "إنَّ زيدًا أبوه قائمٌ"، كما تقول: "زيدٌ أبوه قائمٌ"، و"إنَّ زيدًا قام أبوه" كما تقول: "زيدٌ قام أبوه"، وتقول في الظرف: "إنَّ زيدًا عندك" و"إنَّ محمدًا في الدار" فموضعُ الظرف رفعٌ، لأنّه خبرُ "إن" كما كان خبر المبتدأ قبل دخول هذه الحروف(٢)، وجاءت إنَّ وأخواتها في شعر عبدة نحو:

الضرب الأول- إنَّ واسمها المعرفة وخبرها المعرفة.

إنَّ واسمها المعرف بأل، والخبر المعرف بأل.

وَبِبِـرِّ والـدِكُم وَطَاعَـةِ أمْـرِه ∴ (إنَّ الأبَرَ مِنَ البنينَ الأطْوَعُ)(٣).

إنَّ واسمها (الأبَرَ) المعرَّف بأل، والخبر (الأطْوَعُ) المعرف بأل، والقيد الجار والمجرور (مِنَ البنين)، وفي قوله: (إنَّ الأبَرَ مِنَ البنين الأطْوَعُ) يريد: أفضلهم برًا أكثرهم طاعة، وهذا البناء بناء التفضيل يحصل فيه الاشتراك من

---

(١) انظر: التصريح ٢٩٤/١،

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش٥٥/١.

(٣) شعر عبدة صـ ٤٥.

الجماعة، ويلزمه الألف واللام عوضًا من الإضافة إذا قلت: هو أفضلهم كما كانت الإضافة عوضًا من "مِن" إذا قلت: هو أفضل من زيد وأبر منه(١).

الضرب الثاني- إنَّ واسمها المعرفة، وخبرها النكرة .

إذا اجتمعت في هذه الحروف معرفة ونكرة، فالذي يختار أن يكون منهما اسمها المعرفة وخبرها النكرة، قال ابن السراج "وإذا اجتمع في هذه الحروف المعرفة والنكرة، فالاختيار أن يكون الاسم المعرفة والخبر النكرة، كما كان ذلك في المبتدأ لا فرق بينها في ذلك"(٢).

الصورة الأولى- إنَّ واسمها الضمير وخبرها المفرد .

إنَّ واسمها ضمير المخاطب، والخبر نكرة مشتقة.

تَكْفِي الوَليدَةَ فِي النادي مُؤْتَزِرًا ∴ فاحْلُبْ (فإنَّكَ حَلَّابٌ وَصَرَّارُ)(٣).

اسم إنَّ ضمير المخاطب الكاف، والخبر (حَلَّابٌ) صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال)، وعُطِف عليه (صَرَّار) صيغة مبالغة–أيضًا–على (فَعَّال).

الصورة الثانية- إنَّ واسمها المعرف بأل، والخبر النكرة المحضة.

والحيُّ يومَ أُشَيٍّ إذْ أَلَمَّ بهم ∴ يومٌ مِن الدهر (إنَّ الدهر مرَّارُ)(٤).

إنَّ واسمها المعرف بأل(الدهر)، والخبر (مَرَّارُ) صيغة المبالغة على وزن (فَعَّال)، وجاءت الجملة الاسمية الخبرية (إنَّ الدهر مرَّارُ) حال للدهر.

الضرب الثالث- إنَّ واسمها المعرفة، والخبر الجملة الفعلية.

إنَّ واسمها ضمير المتكلم، وخبرها الجملة الفعلية.

أبَنِيَّ (إنِّي قد كَبِرْتُ) وَرَابَنِي ∴ بَصَري وَفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ(٥).

---

(١) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٦٩٠.
(٢) الأصول١/٢٣١.
(٣) شعر عبدة صـ٣٨.
(٤) شعر عبدة صـ٤٠، وانظر: صـ٥٩(إنَّ الصبابة)،صـ ٦٩(إنَّ السلاح).
(٥) شعر عبدة صـ٤٣.

(إنَّي): إنَّ واسمها ضمير المتكلم، وخبرها الجملة الفعلية المكونة من قد الداخلة على الفعل الماضي(كَبِرْتُ) لإفادة التحقيق والتوكيد، وفاعله الضمير المتَّصل التاء المتحركة، وعُطف على جملة الخبر الجملة الفعلية (وَرَابَنِي بَصرِي) للتأكيد على ضعف بصره، والجملة الاسمية (وَفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ) للتأكيد على رجاحة عقله وبالغ حكمته.

١- إنَّ واسمها ضمير الغيبة، وخبرها الجملة الفعلية.

أُصِـــيكُم بتُقَـــى الإلـــهِ (فإنَّـــهُ ∴ يُعْطِي الرغَائِبَ) من يشاءُ وَيَمْنَعُ[١].

إنَّ واسمها ضمير الغيبة، والخبر الجملة الفعلية(يُعْطِي الرغائب) المكونة من الفعل المضارع، والفاعل الضمير المستتر هو، والمفعول به الرَغَائبَ.

إنَّ واسمها المعرف بالموصولية، والخبر الجملة الفعلية.

إنَّ الَّـــذِين تَـــرَونَهُم إِخْـــوانَكُم ∴ يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِم أن تُصْرَعُوا[٢].

إنَّ واسمها الموصول "الَّذين" مع صلته (تَرَونَهُم إِخْوانَكُم)، وترى–هنا– جرت مجرى الظن، وخبر (إنَّ) الجملة الفعلية (يَشْفِي غَلِيلَ صُدُورِهِم أن تُصْرَعُوا) الفعل المضارع (يَشْفِي)، والفاعل المصدر المؤول(أن تُصْرَعُوا)، والمفعول به (غَلِيلَ صُدُورِهِم)، والمعنى: إنَّ الذين تظنونهم إخوانكم لاغترارهم بظاهرهم يشفي غيظهم مصرعكم فاحذروهم[٣].

إنَّ التـــي ضَـــرَبَتْ بَيْتًـــا مُهـــاجِرةً ∴ بِكُوفَـةِ الجُنْـدِ غَالَـت وُدَّهَـا غُـوْلُ[٤].

(إنَّ) واسمها الاسم الموصول(التي)، وصلتها (ضَرَبَتْ بَيْتًا)، وضربت بيتًا أي: سكنته، وروي (وَضَعَت بيتًا)[٥]، و(مُهاجِرةً) حال، وخبر (إنَّ) جملة (غَالَت وُدَّهَا)،أي: أهلكته وذهبت به.

---

(١) شعر عبدة صـ٤٥.
(٢) شعر عبده صـ٤٨.
(٣) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٦٩٦.
(٤) شعر عبدة صـ٥٩.
(٥) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٦٤٧.

إنَّ واسمها المعرَّف بأل، والخبر الجملة الفعلية أو الاسمية.

إنَّ الكبِيــرَ إذَا عَصــاهُ أهلُــهُ ∴ ضَـاقَتْ يَداهُ بـأمره مَـا يَصْـنَعُ[1].

إنَّ و(الكبيرَ) اسمها المعرَّف بأل، و"إذا"–هنا– شرطية، ووقعت الجملة الشرطية خبرًا لإنَّ.

التأكيد بـ "أنَّ"

الضرب الأول- "أنَّ" واسمها (المعرفة)، وخبرها (المفرد والجملة).

الصورة الأولى- "أنَّ" واسمها الضمير، والخبر نكرة.

أنَّ واسمها ضمير المتكلم، والخبر نكرة مشتقة.

وَذَاكَ جَهْــلٌ بِــكِ إلَّا (أنَّنَــا ∴ قاتِلُنـا حُبُـك) إن حـبٌّ قَتَـلْ[2].

أنَّ واسمها ضمير المتكلمين، والخبر (قاتِلُنا)اسم الفاعل أضيف لمفعوله ناء الفاعليين، وجاء فاعله بعد ذلك (حُبُك)، وقُيِّد الخبر بالظرف (إن حبٌّ قَتَلْ).

أنَّ واسمها ضمير المخاطب، والخبر نكرة مختصة.

ما مَع (أنَّكَ يومَ الوِرْدِ ذُو لَغَطٍ) ∴ ضَخْمُ الجُزارَةِ بِالسَّلْمَينِ وَكَّارُ[3].

اسم (أنَّ) ضمير المخاطب الكاف، وخبرها (ذُو) نكرة جامد بمعنى صاحب تَخَصَّص بالإضافة للنكرة (لَغَطٍ) وبالظرف المتقدِّم (يومَ الوِرْدِ)، واللغط: الجلبة، وتعدد الخبر هنا في (ضَخْمُ الجُزارَةِ)، و(وَكَّارُ)، والجزارة: القوائم، وتعني هنا يديه ورجليه، و(السلمين): الدلوين، و(الوكار): العداء، ومنه: ناقة وكرى، إذا كانت شديدة العدو، ويقصد بها –هنا– الممتلئ[1]، والشاعر–هنا– يهجو

(١) شعر عبدة صـ٤٥، وانظر: صـ٤٥(إنَّ الضغائن للقرابة)، صـ٥١ (إنَّ الحوادث)، صـ٧٣ (إنَّ السقاء).

(٢) شعر عبدة صـ٨٦.

(٣) شعر عبدة صـ٣٨.

(١) انظر: الحيوان ١٤٣/٥.

خصمه حيث إنَّه ثرثار كثير اللغو إذا جاء يستقي، وجسمه مشوه كبير الأطراف، عدَّاء، وتعدد خبر إنَّ –هنا–وذكر السيوطي أنَّ هناك خلافًا في تعدد خبر هذه الأحرف، وأنَّ أبا حيان ذكر أنَّ الذي يلوح من مذهب سيبويه المنع، وهو الذي يقتضيه القياس؛ لأنَّ هذه الأحرف إنَّما عملت تشبيها لها بالفعل والفعل لا يقتضي مرفوعين، فكذلك هذه مع أنَّه لم يسمع في شيء من كلام العرب(١).

الصورة الثانية- "أنَّ" واسمها المعرَّف بالإضافة للضمير والخبر نكرة مختصة.

وَلَقَد عَلِمْتُ (بأنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ) ∴ غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِـي إليهـا شَـرْجَعُ(٢).

"أنَّ" واسمها (قَصْرِي)المضافة لضمير ياء المتكلم، والخبر(حُفْرَةٌ) مفرد نكرة تَخَصَّص بالصفة (غَبْرَاءُ)، وبالجملة الفعلية (يَحْمِلُنِي إليها شَرْجَعُ)، والشرجع: السرير الَّذي تُحْمَل عليه الموتى، وقيل هو الجنازة(٣)، ووقع تأكيد الجملة الاسمية (قَصْرِي حُفْرَةٌ) بـ "أنَّ" بعد علم لوقوع التأكيد بعد "علمت"، لأنَّ العلم واقع بحصول هذا الأمر.

* * * * * *

(١) انظر: همع الهوامع١/٤٩٢.

(٢) شعر عبدة صـ٥٠.

(٣) انظر: الصحاح٣/١٢٣٧، ولسان العرب٨/١٧٩.

كأنَّ

كأنَّ بتشديد النون للتشبيه، ولا معنى لها عند البصريين غيره، وزعم الكوفيون والزجاجي أنَّها تأتي للتحقيق والوجوب، وأنَّها تكون للتقريب في نحو: (كأنَّك بالشفاء مقبل، وكأنَّك بالفرج آتٍ، وكأنَّك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل) إذ المعنى: تقريب إقبال الشتاء، وإتيان الفرج وزوال الدنيا وبقاء الآخرة(١).

ودخول (كأن) على الجملة الاسمية في ديوان عبدة جاء على أضرب منها:

الضرب الأول- كأن واسمها المعرفة، والخبر معرفة

كأنَّ واسمها ضمير الغيبة، والخبر معرف بالألف واللام، والقيد جار ومجرور.

فَانْصَـاعَ وانْصَـعْنَ يَهْفُـو كُلُّهَـا ∴ (كَأَنَّهُنَّ مِنَ الضُّمْرِ المَزَاجِيلُ)(٢).

كَأنَّ واسمها ضمير الغيبة (هنَّ)، والخبر (المَزَاجِيلُ) معرَّف بأل، وواحدها مزجال، وهي رمح صغير يزجل به كالمزاريق(٣)، والقيد ظرف (مِنَ الضُّمْرِ).

الضرب الثاني- كأنَّ واسمها المعرفة(ضمير الغيبة)، وخبرها نكرة مختصة.

إذا تَجَاهَدَ سَيرُ القَومِ في شَرَكٍ ∴ (كَأَنَّهُ شَطَبٌ بالسَّرْوِ مَرْمُولُ)(٤).

كَأنَّ واسمها ضمير الغيبة الهاء، والخبر(شَطَبٌ) نكرة، وهو سعف النخل الَّذي تَتَّخذ منه النساء الحصر، يُقال امرأة شاطبة، ونساء شواطب، وتَخَصَّص الخبر بالجار والمجرور (بالسَّرْوِ)، والمقصود به سرو اليمن، وهو أعلاه(٥)، و(مَرْمُولُ) أي: منسوج، نعت للخبر(شَطَبٌ).

---

(١) انظر: همع الهوامع١/٤٨٤، والتصريح بمضمون التوضيح١/٢٩٤، ٢٩٥.

(٢) شعر عبدة صـ٦٨، وانظر: شعر عبدة صـ ٧١.

(٣) انظر: الاختيارين صـ٨٩.

(٤) شعر عبدة صـ٦١، وانظر: صـ٦٥(كأنها يوم ورد الماء)، صـ٦٦(كأنَّه من صلاء الشمس)، صـ٧٠(كأنَّه ...سيف)، صـ٧٢(كأنَّه...حم)، صـ٧٦(كأنها نعم) .

(٥) انظر: الاختيارين للأخفش صـ٨٢، ٨٣.

الضرب الثالث- (كأنَّ) واسمها المعرف بالإضافة للضمير، والخبر نكرة مختصة.

بأكْنَـافِ شـمَّاتٍ كـأنَّ رُسُـومَها ∴ قَضِيمُ صَنَاعٍ فِي أدِيمٍ مُنَمَّقُ[1].

كأنَّ واسمها (رُسُومَها) المضاف لضمير الغائبة وهي الدار، والخبر صيغة المبالغة (قَضِيمُ) وهي الحصير المنسوج خيوطه سيور المضافة لفاعلها، (صَنَاعٍ) الماهرة الحاذقة بعمل اليدين، والجار والمجرور(فِي أدِيمٍ) نعت لقضيم، و(مُنَمَّقُ) هو المزين المحسن، وهي صفة لخبر كأن (قَضِيمُ).

الضرب الرابع- كأن واسمها المعرف بالإضافة للضمير، والخبر شبه جملة جار ومجرور.

فَـرَجَعْتُم شَـتَّى كَـأنَّ عميـدَهُم ∴ فِي المَهْدِ يَمْرُثُ وَدْعَتَيهِ مُرْضَعُ[2].

كَأنَّ واسمها (عمِيدَهُم) المضاف للضمير (هم)، والخبر شبه الجملة الجار والمجرور(فِي المَهد)، والمعنى: كأنَّ سيدهم صبيٌّ في المهد، والجملة الفعلية (يَمْرُثُ وَدْعَتَيهِ مُرْضَعُ) المكونة من الفعل المضارع يمرث، أي: يَمُص[3]، وفاعله (مُرضَعُ)، و(وَدْعَتَيهِ) مفعول به، جملة حالية والرابط الضمير العائد على اسم كأنَّ،(هو)، والمقصود بـ (الوَدْعة) بسكون الدال خرزة تُعَلَّق للصبي لِدفع العين، والبيت على أنَّ الشاعر أبَرَّ عليهم وغلبهم وتركهم كأنَّ سيدهم صبيٌّ في المهد.

---

(١) شعر عبدة صـ٥٣، وانظر: صـ٧٧ (كأنَّ قرحته...شيب).

(٢) شعر عبدة صـ٤٩.

(٣) انظر: لسان العرب ١٩٠/٢، و تاج العروس٥/ ٣٥٨.

الضرب الخامس- كأن واسمها المعرَّف بالإضافة للعلم، والخبر نكرة مختصَّة، (مشتقة) والقيد ظرف.

كَـأَنَّ ابْنَـةَ الزَّيْـدِي يـومَ لَقِيتُهـا ∴ هُنَيدَةَ مَكْحُولُ المَدامِعِ مُرْشِقُ[1].

كأنَّ واسمها (ابْنَةَ) المضافة للعلم (الزَّيْدِي)، وقُيد بالظرف (يومَ لَقِيتُها) والخبر (مَكْحُولُ)المضاف للمدامع، وهي الظبية شديدة سواد العين، ومُرشِق أي: تمد عنقها وتشرئب لتنظر، وأرشقت الظباء مدَّت أعناقها[2]، وهي صفة لخبر كأنَّ.

الضرب السادس- كأنَّ واسمها المضاف لِمَا هو مضاف للمعرف بأل، والخبر جملة اسمية.

كَـأَنَّ أَطْفَـالَ خِيْطَـانِ النَّعَـامِ بِـه ∴ بَهْمٌ مُخَالِطُهُ الحَفَّانُ وَالحُولُ[3].

كِأنَّ واسمها (أَطْفَالَ) المضاف لِمَا هُو مُضاف لِمَا فيه أل (خِيطان النَّعَامِ)، والمقصود بها: أقاطيع من النعام، وواحده خيط، والخبر الجملة الاسمية (بِهِ بَهْمٌ)، والبهم: أولاد الغنم، والحفان: صغار النعام، والحُول: هي التي أدركت ولم تبض، و"مخالطه" وما بعده في موضع الصفة لـ "بَهْم"، و"الحَفَّانُ" فاعل لاسم الفاعل "مخالطه"، أي: "بهمٌ مُخَالِطُه الحَفَّانُ".

* * * * * *

(١) شعر عبدة صـ٥٢.

(٢) انظر: كتاب الأفعال٦/٢.

(٣) شعر عبدة صـ٧٦.

المبحث الثالث

الجملة الاسمية المصدرة بـ "ظَنَّ" أو إحدى أخواتها

هذه الأفعال داخلة بعد استيفاء فاعلها على المبتدأ والخبر فتنصبهما مفعولين، وهذا قول الجمهور(١)، وذهب السهيلي إلى أن المفعولين في باب "ظن" ليس أصلهما المبتدأ والخبر، بل هما كمفعولي "أعطى" واستدل بـ: (ظننت زيدًا عمرًا)، فإنه لا يقال: زيد عمرو، إلا على جهة التشبيه وأنت لم ترد ذلك مع ظننت، وأجيب بالمنع، وأن المراد: ظننت زيدًا عمرًا، فتبين خلافه، كما رُدَّ بالرفع عند الإلغاء كما في (زيدٌ قائمٌ ظَنَنتُ)(٢).

وذهب الفراء(٣) إلى أن الثاني منصوب على التشبيه بالحال، مستدلًا بوقوعه جملة وظرفًا وجارا ومجرورًا، وعورض بوقوعه معرفة وضميرًا وجامدًا، وبأنه لا يتم الكلام بدونه(٤).

"رأى"

(رأى) من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، وتستعمل في الظن واليقين بمعنى علم(٥)، وذهب الفارسي وابن مالك إلى أنَّ التي بمعنى أعتقد تتعدى إلى مفعول واحد، وغيرهما على أنَّها تتعدى إلى مفعولين، وأمَّا التي بمعنى أبصر فتتعدى إلى مفعول به واحد(٦).

---

(١) انظر: المساعد ١/٣٥٢.

(٢) انظر: نتائج الفكر صـ٢٦٢، و المساعد١/٣٥٢، و الارتشاف٤/٢٠٩٧.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء١/١٩٣، والارتشاف٤/٢٠٩٧.

(٤) انظر: التصريح بمضمون التوضيح١/٣٥٨.

(٥) السابق١/ ٣٦٢.

(٦) انظر: ارتشاف الضرب٤/٢١٠٢.

وجاءت "رأى" مع الجملة الاسمية في شعر عبدة على هذا النحو:

إنَّ الَّـــذِينَ تَـــرَونَهُم إخْـــوانَكُم ∴ يَشْـــفِي غَلِيـــلَ صُـــدُورِهِم أن

الفعل (تَرَونَهُم)–هنا– جرى مجرى الظن، والمفعول الأول هو (هم) في (تَرونَهُم)، والمفعول الثاني هو "إخْوَانَكُمْ": وجملة (تَرَونَهُم إخْوانَكُم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد (هم)، والمعنى: إنَّ الذين تظنونهم إخوانكم لاغتراركم بظاهرهم يشفي غيظهم مصرعكم فاحذروهم(٢).

علم

(عَلِمَ): ينصب مفعولين إذا كان بمعنى اعتقد وتيقن، كقولك: (علِمتُ الكواكب متحركة)، وقد يكون بمعنى: "ظن" فينصب مفعولين أيضا، مثل (أعْلَمُ الجوَّ باردًا في الغد)، فإن كان بمعنى: "عرف" نصب مفعولًا به واحدًا مثل: (علمت الخبر) أي: عرفته، وإن كان بمعنى: "انشَقَّ" فهو لازم لا ينصب المفعول به؛ مثل: (عَلِم البعيرُ)، أي: انشقت شفته العليا(٣).

ووردت (علم) في شعر عبدة على النحو التالي، قوله:

إن كُنْتَ تَجْهَلُ مَسْعَاتِي فَقَد (عَلِمَتْ ∴ بَنُـو الحُـوَيرِثِ مَسْـعَاتِي وتَكْـرَارِي)(٤).

علمت –هنا– بمعنى (عرفت)، قال ابن مالك:

لعلم عرفان وظن تهمه ∴ تعدية لواحد ملتزمة.

فتأتي (عَلِمَ) متعدية إلى مفعول به واحد إذا كانت بمعنى عرف، كما في قوله–تعالى– ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾(١).

---

(١) شعر عبدة صـ٤٨، وانظر: صـ٦١(ترى حوله ...قبصًا)، صـ٦٤(ترى الحصى مشفترًا).

(٢) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٦٩٦.

(٣) انظر: الكتاب لسيبويه١/٤٠، النحو الوافي٢/١٤.

(٤) شعر عبدة صـ٤٠.

(١) من الآية (٧٨) من سورة النحل.

فعَلِمَتْ–هنا– وفاعلها (بَنُو الحُوَيرِثِ)، ومفعولها (مَسْعَاتِي وتَكْرَارِي)، وجملة (فَقَد عَلِمَتْ بَنُو الحُوَيرِثِ مَسْعَاتِي وتَكْرَارِي) جملة جواب شرط (إنْ)، وذكر الرضي أنَّه لا فرق بين علم وعرف في المعنى، فمعنى: (علمت أنَّ زيدًا قام، وعرفت أنَّ زيدًا قائم) بمعنى واحد غير أنَّ عرف تنصب مفعولًا به واحدًا، وأجاز هشام الضرير إلحاق عَرف، وأبصر بعَلِم في نصب مفعولين(١).

وَلَقَد (عَلِمْتُ بأنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ) ∴ غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إليها شَرْجَعُ(٢).

(عَلِمتُ) وفاعلها تاء الفاعل، وأنَّ واسمها (قَصْري)، المعرف بالإضافة للضمير، وخبرها (حُفْرَةُ) النكرة، وأنَّ ومعموليها في محل نصب سدت مَسَد مفعولي (علم)، فليس من اللازم أن تدخل أفعال هذا الباب القلبية على المبتدأ والخبر لتنصب كلًّا منهما مباشرة، فمن خواصها جواز دخولها على "أنَّ" الناسخة مع معموليها، أو على "أنْ" المصدرية مع الفعل؛ فيكون المصدر المؤول سادًّا مسد المفعولين، مغنيًا عنهما(٣)، وعلل الرضي على ذلك بأنَّ مفعوليها في الحقيقة هو مصدر الخبر مضافًا إلى المبتدأ، وأنَّ المفتوحة موضوعة لهذا المعنى، فتقدير الكلام–هنا–: (علمت قصري حفرة)، ويرى سيبويه أنَّ أفعال القلوب إذا دخلت على "أنَّ" المفتوحة فهي ناصبة لمفعول واحد هو مفعولها الحقيقي، والأخفش يجعل أن مع جزئيها في مقام المفعول الأول، ويقدِّر الثاني، نحو: علمت أنَّ زيدًا قائمًا حاصلًا، وردَّه الرضي بأنَّه لا حاجة إليه إذ لو كان مقدرًا لجاز إظهاره(٤).

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية٤/١٤٩.

(٢) شعر عبدة صـ ٥٠.

(٣) انظر: النحو الوافي ٢/٤٣.

(٤) انظر: شرح الكافية للرضي٤/١٧١.

الفصل الثالث

الجملة الاسمية المنفية

المبحث الأول

الجملة الاسمية المنفية المطلقة

الجملة الاسمية المنفية بـ"لا":

(لا) من أقدم أدوات النفي في اللغة العربية، فهي تدخل على الاسم والفعل، ودخولها على الفعل أكثر من دخولها مع الاسم، ودخولها يكون غالبًا على الأفعال المضارعة نحو: (لا يقوم زيد ولا يقوم عمرو)، وقوله–تعالى– ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾[1]، وقد تدخل على الماضي قليلًا كقوله– تعالى– ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾[2]، وأما التي تدخل على الاسم فتدخل على المعارف والنكرات، ودخولها على المعارف لا يؤثر فيها؛ لأنَّها غير مختصة بها ويلزم تكريرها، نحو: (لا زيدٌ في الدار ولا عمرو)، قال–تعالى–﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمۡ وَلَا هُمۡ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[3]، و(لا) الداخلة على النكرة فالعرب منهم من يشبهها بـ (إنَّ) فينصب بعدها الاسم ويرفع الخبر حملًا للنقيض على النقيض، ومنهم من يشبهها بـ (ليس) فيرفع بعدها الاسم وينصب الخبر إذ هي مثلها وداخلة على الجملة الاسمية مثلها، ويكون ذلك بشروط مستفيضة في كتب النحو[4]، ووردت (لا) النافية في شعر عبدة في قوله:

---

(١) من الآية (٤٠) من سورة النساء.

(٢) الآية (٣١) من سورة القيامة.

(٣) من الآية (١٠) من سورة الممتحنة.

(٤) انظر: رصف المباني صـ٣٥٧ وما بعدها.

فَـلَا الـدَارُ تُـدْنِيها لنـا غيـر فَيْنَـةٍ ∴ وَلَا حُبُّهَا عَن شَاحِطِ النَّأي يُخْلِقُ[1].

لا النافية دخلت على المعرفة (الدار) فلم تؤثر فيها؛ لأنَّها غير مختصة فتعرب (الدَارُ) مبتدأ، وجملة (تُدْنِيها) هي الخبر، وتكررت (لا) و(حُبُّهَا) مبتدأ عرف بالإضافة للضمير، والخبر جملة (يُخْلِقُ) أي يبلى ويتهرأ، والقيد–هنا– الجار والمجرور(عَن شَاحِطِ النَّأي).

* * * * * *

(١) انظر: شعر عبدة صـ٥٣.

المبحث الثاني
الجملة المنفية المقيدة

أولًا: **ليس**:

"**ليس**" من أخوات كان، وهي تدخل على الجملة الاسمية المؤلفة من المبتدأ والخبر، وهي جامدة لا تتصرف، وذلك لأنَّها كالحرف لا يفهم معناها إلَّا بذكر متعلقها فشابهته كذلك في عدم التصرف(١)، ويرى الأشموني أنَّ معناها النفي وأنَّها عند الإطلاق لنفي الحال، وعند التقييد بزمن بحسبه(٢)، والصحيح عند ابن مالك أنَّها تنفي الحال كثيرًا، ولا يمتنع كونه للماضي، والمستقبل(٣)، كما أنَّها مختصة بالجملة الاسمية، وإذا وليها فعل قدَّر بعض النحاة اسمًا لها، والفعل وما تعلق به يكون خبرًا لها؛ لأنَّ الفعل لا يلي فعلًا، وهناك خلاف عند النحويين حول اسميتها وحرفيتها(٤).

ووردت "ليس" في شعر عبدة على النحو الآتي قوله:

يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتِرًا ∴ جِدًّا وَلَيس بِآكِلٍ مَا يَجْمَعُ(٥).

ليس واسمها الضمير المستتر(هو)، والخبر شبه الجملة الجار والمجرور (بِآكِلٍ) تَخَصَّص بالموصول وصلته(مَا يَجْمَعُ)، وليس–هنا– على معنى المستقبل، فجملة "وَلَيس بِآكِلٍ مَا يَجْمَعُ" فهي تنفي إفادة الإنسان وانتفاعه بكل ما يجمع في المستقبل، ودخل حرف الجر الزائد–هنا– على خبر ليس (بِآكِلٍ)،

---

(١) انظر: توضيح المقاصد والمسالك١/٤٩٤

(٢) انظر: شرح الأشموني على الألفية١/٢١٩.

(٣) انظر: شرح التسهيل لابن مالك١/٢٢.

(٤) انظر: الجنى الداني١/٤٩٣ وما بعدها، ورصف المباني للمالقي صـ٣٠٠.

(٥) شعر عبدة صـ٥١.

ويدخل حرف الجر الزائد الباء على خبر ليس لتوكيد النفي، كما في قولك(ليس زيد بقائم)، وقوله–تعالى–﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[١]؛ لأنَّ المخاطب ربما يتوهم الكلام موجبًا لعدم سماعه النفي في أول الكلام، فإذا جيء بالباء ارتفع التوهم[٢].

حَوَاجِـلٌ مُلِئَـتْ زِيْتًـا مُجَـرَّدَةً ∴ لَيست عليهِنَّ مِن خُوصٍ سواجيلُ[٣]

ليس واسمها (سَواجِيلُ) المقيدة بالجار والمجرور(مِن خُوصٍ)، و(السَواجِيلُ): الغلف، والواحد سَاجُول وسَوْجَل[٤]، والخبر الجار والمجرور (عليهِنَّ).

يُشْلِي ضَوَارِيَ أشْبَاهًا مُجَوَّعَـةً ∴ فَلَيس مَنْهـا إذَا أُمْكِنَّ تَهْلِيلُ[٥].

ليس واسمها (تَهْلِيلُ) المقيد بالظرف (إذَا أُمْكِنَّ)، والخبر الجار والمجرور المقدَّم (منها)، وليس–هنا– تدل على الحال؛ أي أنَّه إذا أُمْكِنَتْ هذه الكلاب لم تقصر عن الأخذ[٦].

وجاء اسم ليس في هذا البيت والبيت السابق له نكرة (سَواجِيل–تهليل)، وهذا ممَّا يدلل على أنَّه من أسباب تجويز كون المبتدأ نكرة وقوعه بعد نفي، واسم ليس لإفادتها النفي كالمبتدأ الواقع بعد نفي، فلذلك اختصت بكثرة مجيء

---

(١) من الآية(٣٦) من سورة الزمر.

(٢) انظر: شرح المفصل لابن يعيش٢/١١٨.

(٣) شعر عبدة صـ٦٢.

(٤) انظر: لسان العرب١١/١٤٧.

(٥) شعر عبدة صـ٦٦.

(٦) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي صـ٦٦٠.

اسمها نكرة محضة[١]، ووقع مع المبتدأ النكرة–هنا– تقديم الجار والمجرور الخبر على الاسم.

ويلاحظ من الثلاثة أبيات السابقة تقديم خبر ليس على اسمها، وذكر ابن مالك أنَّه يجوز توسط خبر ليس بين اسمها وخبرها، وربما اعتقد بعض النحويين عدم جواز ذلك لعدم تصرفها في نفسها، وأن ابن معط هو من وقع منه ذلك، فضمَّن ألفيته منع توسيط خبر ليس ودام، وهو مخالف للمقيس والمسموع في ذلك[٢]، ونقل ابن عقيل خلاف صاحب الإرشاد[٣] في جواز تقديم خبر ليس علي اسمها، وذكر أنَّ الصواب جوازه[٤]، ولا شك أنَّ الأبيات السابقة تعدُّ دليلًا على جواز توسط خبر ليس بين اسمها وخبرها.

والمَرءُ ساعٍ لأمرٍ (ليس يُدرِكُه) ∴ والعيشُ شُحٌّ وإشْفاقٌ وتأميلُ[٥].

"ليس" واسمها الضمير المستتر تقديره: هو، والخبر الجملة الفعلية (يُدرِكُه).

واستشهد ابن مالك بهذا البيت في شرح التسهيل على أنَّ الأكثرين على أن النفي بـ (ليس، وما، وإنْ) قرينة مخلصة للحال، مانعة من إرادة الاستقبال، وأنَّ الأمر ليس بلازم، بل الأكثر كون المنفي بها حالًا، ولا يمتنع كونه مستقبلًا مستشهدًا بهذا البيت وغيره[٦].

---

(١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك١/٥٩.

(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك١/٣٤٩.

(٣) الإرشاد في النحو لابن درستويه (ت ٣٤٧هـ). وانظر: بغية الوعاة ٢/٣٦.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل١/٢٧٣.

(٥) شعر عبدة صـ ٨٦، وانظر صـ٨٥ (وليس أخوك الدائم العهد).

(٦) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ١/٢٢.

ثانياً- النهي بـ(لا)

من أنواع "لا" الناهية، والمراد بها طلب الترك، وهي التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، نحو: (لا تقمْ ولا تقعدْ)، وجزمها للفعل لأنَّها اختصت به ولم تكن كجزء منه، وهي تخلصه للاستقبال؛ لأنَّها نقيضة لـ "تَفْعَلُ" المخلصة للحال(١).

ودخلت على الجملة الاسمية المقيدة في شعر عبدة في قوله:

وَدَعُوا الضَغِينَةَ لا تَكُنْ مِن شَأْنِكُم ∴ إنَّ الضَـغَائِنَ للقَرابَـةِ تُوضَـعُ(٢).

(لا تَكُنْ) لا الناهية (تكنْ) المضارع من كان الناقصة المجزوم بلا الناهية، وخلصته للاستقبال، واسمها الضمير المستتر(هي)، العائد على (الضَغِينَةَ)، والخبر الجار والمجرور (مِن شَأْنِكُم).

ثالثاً- النفي بـ (مَا)

(مَا) النافية تنفي الجملة الاسمية والفعلية، وهي تختلف عن "ليس" في ذلك، وتتفق معها في أنَّها تنفي الحال، وهي الداخلة على الفعل الماضي والمضارع، فإذ دخلت على الماضي تركته على معناه من المضي، وإذا دخلت على المضارع خلصته للحال، نقول: ما قام زيدٌ، وما يقوم زيدٌ، وإذا قلنا: ما يقوم زيدٌ غدًا، فالحكم لـ "غدًا" في التخليص للمستقبل، فإذا لم يدخل علي الفعل ما يخلصه للاستقبال، فهي حينئذٍ مخلصة للحال، خلافًا لابن مالك(٣) فقد أجاز أن يكون الفعل معها مستقبلًا على قلة، مستشهدًا بقوله–تعالى–﴿ **قُلْ مَا**

(١) انظر: رصف المباني صـ٢٦٨.

(٢) شعر عبدة صـ٤٥.

(٣) انظر: شرح التسهيل ٢٢/١.

﴿ يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلۡقَآيِ نَفۡسِيٓ ﴾[١]، واعترض عليه بأنهم إنَّما جعلوها مخلصة للحال، إذا لم يوجد قرينة غيرها تدل على غير ذلك[٢]، ولا عمل لها في الفعل لعدم اختصاصها به[٣]، ودخلت "ما" على الجملة الاسمية المقيدة في شعر عبدة على النحو التالي:

الضرب الأول: **ما وكان واسمها الضمير وخبرها النكرة المختصة**

مَا كُنْتَ أوَّلَ ضَبٍّ صَابٍ تَلْعَتَهُ ∴ غَيثٌ فَأَمْرَعَ واسترخَتْ به الدَّار[٤].

(ما) النافية، كُنت الفعل الماضي من كان الناقصة، واسمها الضمير المتصل التاء المتحركة، والخبر (أوَّلَ) النكرة المختصة بالإضافة لـ(ضَبٍّ)، وهذا البيت يصف الضب حيث إنَّه يوصف بشدّة الكبر، إذا أمن وخلا له وجوه وأخصب نفخ وكش نحو كل شيء يريده وتطاول له[٥].

الضرب الثاني- ما وكان واسمها المعرف بالعلمية، والخبر الجملة الاسمية.

فَمَا (كَانَ قَيسٌ هَلْكُهُ هَلْكُ ∴ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَومٍ تَهَدَّمَا[٦].

كَان واسمها المعرفة (قَيسٌ) وهو: قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر السعدي التميمي أحد أمراء العرب وعقلائهم الموصوفين بالحلم والشجاعة،

---

(١) من الآية (١٥) من سورة يونس.

(٢) انظر: الجنى الداني صـ٣٢٩.

(٣) انظر: رصف المباني صـ٣١٣.

(٤) شعر عبدة صـ٣٩.

(٥) انظر: الحيوان٦/٣٥١، والمعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة الدينوري٢/٦٤٩.

(٦) شعر عبدة صـ٨٨.

وكان من سادات الناس في الجاهلية والإسلام[١]، و(هَلْك): رُويت بالرفع والنصب، فعلى الرفع كان (هَلْكُه) في موضع المبتدأ، و(هَلْكُ واحِدٍ) في موضع الخبر، والجملة في موضع نصب خبر كان، وعلى رواية النصب كان (هَلْكُه) في موضع البدل من (قيسٌ)، وهلكَ ينتصب على أنَّه خبر كان[٢].

* * * * * *

(١) انظر: البداية والنهاية لأبي الفداء ط إحياء التراث ٣٥/٨، وشرح المضنون به على غير أهله لعبيد الله بن عبد الكافي العبيدي صـ٣٣٨.

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه١٥٦/١، والأصول١٥١/٢، وتوجيه اللمع لابن الخبازصـ١٤٤، وشرح المفصل لابن يعيش٢٦٠/٢.

الخاتمة

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ﴾(١).

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو الخوض في أشعار العرب في عصر من أزهى عصور النضج اللغوي العصر الجاهلي والإسلامي، وكان هدفي الجملة الاسمية؛ لأنها شطر اللغة العربية، فالجملة الاسمية هي أحد نوعي الجملة، مقابلة للجملة الفعلية، ثم يزاد على كل منهما ما يحمل إضافة للمعنى من زمن ونفي وتأكيد وشرط وغيرهم، ودلالتها على الثبوت والدوام جعلها تحتل المكانة العظيمة في الاهتمام والعناية، قال ابن فلاح: "والكلام جنس تحته نوعان: الجملة الاسمية والفعلية؛ لأنَّه يصح إطلاق الكلام على كل واحد من النوعين"(٢)، ووقع الخيار على شعر عبدة بن الطبيب لما امتاز به الشاعر من قوة ألفاظه ورصانة أسلوبه ودقة معانيه وجمالها وحكمته، وفصاحة شعره، ومراعاته للقواعد النحوية، فقد قال الجاحظ عنه بعد ما سمع بعضًا من شعره: "وهذا الشعر من غرر الأشعار، وهو مِمَّا يحفظ"(٣).

ولا شك أنَّ العمل بالدراسة مع قواعد النحو ودواوين الشعراء ينمى لدى الباحث ملكة فهم النصوص والتعمق في معانيها لاستخراج قواعدها النحوية، وإلقاء الضوء على خلافات النحويين حولها.

بدأت الدراسة بمقدمة تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وكيفية تناوله، ثم تطرقت لدراسة في التمهيد عن الشاعر، وحياته، وشعره، يليه الفصل الأول، وتناولت فيه الجملة الاسمية المطلقة المثبتة، ثم الفصل الثاني، وحوى الجملة

---

(١) من الآية (٤٣) من سورة الأعراف.

(٢) انظر: المغني في النحو، لابن فلاح اليمني ١/٣٦.

(٣) الحيوان ٤/٣٤٠.

الاسمية المقيدة، ثم الفصل الثالث وتناول الجملة الاسمية المنفية، ثمَّ انتهيت إلى الخاتمة التي تحوي بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

النتائج :

١- جاءت الجملة الاسمية المطلقة المثبتة أكثر استعمالًا تليها الجملة المؤكدة، وأمَّا عن الجملة الاسمية المنفية فكانت أقل استعمالًا.

٢- أصالة المبتدأ في التعريف، وفرعية الخبر فيه، فالمرتبة الأولى لتعريف المبتدأ وتنكير الخبر، ولذلك كان المبتدأ المعرفة، والخبر النكرة هو الضرب الشائع في تركيب الجملة الاسمية المثبتة عند عبدة بن الطبيب.

٣- المبتدأ النكرة لا يكون إلا مخصَّصًا، واختلفت وسائل التخصيص المعنوي بين الإضافة، والوصفية، والحال، والجار والمجرور.

٤- جاءت الجملة الاسمية المقيدة المنسوخة بإنَّ أو إحدى أخواتها تفوق المنسوخة بكان أو إحدى أخواتها، وذلك يدل على أنَّ الشاعر يلجأ دائمًا لأسلوب التأكيد في كلامه.

٥- أكثر أدوات النفي استعمالًا مع الجملة الاسمية المقيدة عند الشاعر (ليس) تليها (ما).

٦- تقدَّم خبر (ليس) على اسمها، في مواضع عديدة في شعر عبدة، وهو ما ردَّه بعض النحويين كما ذكرنا في الدراسة.

٧- اختصت (ليس) بكثرة وقوع اسمها نكرة محضة، وذلك لإفادتها النفي.

٨- تعدد خبر "أنَّ" الناسخة مع أنَّه ذكر بعض العلماء أنَّه لم يسمع شيء من ذلك في كلام العرب.

٩- استعمل الشاعر لغة قومه بني تميم عند استعماله لاسم الإشارة "ذاك".

١٠- صفات الخبر تصلح لأن تكون خبرًا ثانيًا، والحكم في ذلك للمعنى فما أفاد معنىً جديدًا وصلح للإخبار عنه دون الأول فهي أخبار متعددة، وما كان نفس معنى الخبر الأول فهي صفات للخبر.

١١- وقع الضمير رابطًا قويًا بين ركني الإسناد المبتدأ والخبر، بالإضافة للإسناد، وهذا بالنسبة للمواضع التي وقع فيها الخبر مشتقًا، وكذلك فيما وقع فيه الخبر جملة.

١٢- وقع الخبر تركيبًا شرطيًا، والمبتدأ معرفة مع "إنَّ" في موضع واحد.

١٣- قلَّ وقوع الجملة الاسمية خبرًا بالنسبة للجملة الفعلية، فالأكثر لوقوع الخبر جملة كان للجملة الفعلية.

١٤- وقع الخبر شبه الجملة مع المبتدأ المعرفة، فجاء مرة جارًا ومجرورًا، ومرة أخرى ظرفًا.

١٥- جواز تعدد الأخبار لمبتدأ واحد لورود السماع على ذلك.

١٦- جاء إهمال (لا) وتكرارها عندما فقدت شرطًا من شروطها وهو مجيء المبتدأ معرفة.

١٧- وقعت الجملة الشرطية صفة للنكرة، مع اشتراط النحاة في جملة الصفة الخبرية.

هذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها، وتفصيلها وقع أثناء الدراسة، وتوصي الدراسة بضرورة استخراج القاعدة النحوية من دواوين الشعراء.

وفي النهاية ندعو الله العلي القدير أن يوفقنا فيما ذهبنا إليه، وأن ينفع به المسلمين، وأن يجعله في ميزان أعمالنا يوم أن نلقاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، لأبي بكر جلال الدين السيوطي– ت: محمد أبو الفضل إبراهيم– الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب–ط: ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م.

٢. الاختيارين، لأبي المحاسن علي بن سليمان الأخفش الأصغر–ت: فخر الدين قباوة–الناشر: دار الفكر المعاصر– بيروت–لبنان– دار الفكر– دمشق–سورية– الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي–ت: رجب عثمان محمد– مراجعة: رمضان عبد التواب– ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة– الأولى ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م.

٤. أسرار العربية، لأبي البركات كمال الدين الأنباري– الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم–الطبعة الأولى١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني–ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض– الناشر دار الكتب العلمية بيروت– الطبعة الأولى١٤١٥هـ.

٦. أصول النحو العربي لـ د/محمد خير الحلواني– الأطلسي– ١٩٨٣م.

٧. الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السراج–ت: عبد الحسين الفتلي– الناشر: مؤسسة الرسالة–لبنان–بيروت.

٨. إعراب الجمل وأشباه الجمل، لـ د/ فخر الدين قباوة–ط: دار القلم العربي – حلب– الخامسة ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م.

٩. أمالي السيد المرتضى، لأبي القاسم علي بن الطاهر– ت: أحمد بن الأمين الشنقيطي–ط: مطبعة السعادة– الأولى: ١٣٢٥هـ–١٩٠٧م.

١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات كمال الدين الأنباري– الناشر: المكتبة العصرية– الأولى١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
١١. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد جمال الدين بن هشام– ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي– الناشر: دار الفكر.
١٢. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي– ت: علي شيري– الناشر: دار إحياء التراث العربي–ط: الأولى ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
١٣. بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية– الناشر: دار الكتاب العربي–بيروت–لبنان.
١٤. البديع في علم العربية لأبي السعادات المبارك الجزري ابن الأثير– ت: د/ فتحي أحمد علي الدين– الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة –المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لأبي بكر جلال الدين السيوطي– ت: محمد أبو الفضل إبراهيم–ط: المكتبة العصرية–لبنان صيدا.
١٦. بناء الجملة العربية، د/ محمد حماسة عبد اللطيف–ط: دار غريب– ٢٠٠٣م.
١٧. البيان والتبين، لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ– الناشر دار ومكتبة الهلال– بيروت– ١٤٢٣هـ.
١٨. تاج العروس من شواهد القاموس، لأبي الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي– ت: مجموعة من المحققين–الناشر: دار الهداية.
١٩. تاريخ الطبري= تاريخ الرسل والملوك وصلة تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري– ط: دار التراث بيروت– الثانية–١٣٨٧هـ.

٢٠. تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، وتلقيح الجنان لأبي حفص عمر بن خلف الصِّقلي النحوي اللغوي–ت: مصطفى عبد القادر عطا– ط:دار الكتب العلمية بيروت– لبنان– الأولى ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.
٢١. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لأبي محمد جمال الدين بن هشام–ت: د/ عباس مصطفى الصالحي– الناشر: دار الكتاب العربي– الأولى ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
٢٢. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان الأندلسي–ت: د/ حسن هنداوي– الناشر: دار القلم دمشق.
٢٣. التصريح بمضمون التوضيح، لأبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري–ط: دار الكتب العلمية–بيروت الأولى ١٤٢١هـ–٢٠٠م.
٢٤. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، لمحمد بدر الدين بن عمر الدماميني– ت: د/ محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.
٢٥. توجيه اللمع، لأحمد بن الحسين بن الخباز–ت: أ. د/ فايز زكي محمد دياب– الناشر دار السلام للطباعة والنشر– الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
٢٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين بن أم قاسم المرادي–ت: د/ عبد الرحمن علي سليمان–ط: دار الفكر العربي– الأولى١٤٢٨هـ–٢٠٠٨م.
٢٧. الجملة الاسمية بين الإطلاق والتقييد لـ/الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة) العدد(٧٧)١٩٩٥/١٤١٦هـ.

٢٨. الجملة الاسمية لـ د/ علي أبو المكارم– الناشر مؤسسة المختار القاهرة– ط: ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.
٢٩. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي–ت: رمزي منير بعلبكي–الناشر: دار العلم للملايين–بيروت–الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
٣٠. الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين بن أم قاسم المرادي–ت: د/فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل–ط: دار الكتب العلمية–بيروت–الأولى ١٤١٣هـ –١٩٩٢م.
٣١. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن الفارسي–ت: بدر الدين قهوجي وغيره–ط: دار المأمون للتراث–الأولى ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.
٣٢. الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ– الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.
٣٣. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني– الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب– الطبعة الرابعة.
٣٤. دلائل الإعجاز، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني–ت: محمود محمد شاكر أبو فهر–ط: مطبعة المدني–القاهرة، و دار المدني بجدة–الثالثة١٤١٣هـ–١٩٩٢م.
٣٥. رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي–ت: أحمد محمد الخراط– مطبوعات مجمع اللغة العربي بدمشق.
٣٦. سفر السعادة وسفير الإفادة لأبي الحسن علي بن محمد علم الدين السخاوي ت: د/ محمد الدالي تقديم: د/ شاكر الفحام– الناشر: دار صادر الطبعة: الثانية ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

٣٧.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل–ت: محمد محي الدين عبد الحميد–ط: دار التراث– القاهرة–دار مصر للطباعة– الطبعة العشرون١٤٠٠هـ–١٩٨٠م.
٣٨.شرح اختيارات المفضل للخطيب التبريزي–ت: د/ فخر الدين قباوة– دار الكتب العلمية بيروت –لبنان– الطبعة الثانية١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
٣٩.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لأبي الحسن نور الدين الأشموني–ط: دار الكتب العلمية بيروت لبنان– الأولى١٤١٩هـ–١٩٩٨م.
٤٠.شرح التسهيل، لجمال الدين بن مالك–ت: د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون–الناشر: هجر للطباعة والنشر–الطبعة الأولي–١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٤١.شرح الرضي على الكافية–ت: يوسف حسن عمر– منشورات جامعة قار يونس– بنغازي–الطبعة الثانية ١٩٩٦م.
٤٢.شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، لمحمد بن محمد حسن شراب– الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت– لبنان– الأولى ١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م.
٤٣.شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك–ت: عبد المنعم أحمد هريدي–الناشر: جامعة أم القرى– مكة المكرمة– الطبعة الأولى.
٤٤.شرح المضنون به على غير أهله، للشيخ عبيد الله بن عبد الكافي ابن عبد المجيد العبيدي، على الأبيات الحكيمات لعز الدين أبو المعالي عبد الوهاب الزنجاني المعروف بالعزي– الطبعة الأولى على نفقة مصححه إسحاق بنيامين يهودا–مصر ١٩١٥م.

٤٥.شرح المفصل للزمخشري، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش– ت: د/ إميل بديع يعقوب–ط: دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان– الأولى:١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
٤٦.شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي، ت: د/ صاحب أبو جناح.
٤٧.شرح ديوان الحماسة، لأبي علي بن الحسن المرزوقي–ت: غريد الشيخ– وضع فهارسه إبراهيم شمس الدين–الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان–ط: الأولى ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.
٤٨.شعر الفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام، لـ د/النعمان عبد المتعال القاضي–الناشر: مكتبة الثقافة الدينية ط: الأولى ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
٤٩.شعر عبدة بن الطبيب، لـ د/ يحيى الجبوري–ط: دار التربية ١٣٩١هـ– ١٩٧١م.
٥٠.شعر نصيب بن رباح، تقديم د/ داود سلوم–الناشر: مكتبة الإرشاد بغداد١٩٨٧م.
٥١.الشعر والشعراء لأبي محمد بن قتيبة الدينوري– الناشر دار الحديث– القاهرة–١٤٢٣هـ.
٥٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي–ت: أحمد عبد الغفور عطار–الناشر: دار العلم للملايين– بيروت–ط: الرابعة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
٥٣.ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبد العزيز النجار–الناشر مؤسسة الرسالة–ط: الأولى١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
٥٤. العقد الفريد، لأبي عمر، شهاب الدين ابن عبد ربه الأندلسي– الناشر دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى ١٤٠٤ هـ.

٥٥. كتاب الأفعال، لأبي القاسم بن القطاع–ط: عالم الكتب–الأولى١٤٠٣هـ–١٩٨٣م.
٥٦. الكتاب، لأبي بشر عثمان بن قنبر–ت: عبد السلام محمد هارون–الناشر: مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
٥٧. لباب الآداب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي–ط: دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان–الأولى١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
٥٨. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري– الناشر: دار صادر بيروت–ط: الثالثة١٤١٤هـ.
٥٩. معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء–ت: أحمد يوسف النجاتي وآخرون–ط: الدار المصرية للتأليف والترجمة– الأولى.
٦٠. المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد بن قتيبة الدينوري–الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية–حيدر أباد الدكن بالهند، ومطبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م.
٦١. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لأبي الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي–ت: محمد محي الدين عبد الحميد– ط: عالم الكتب–بيروت.
٦٢. معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت الحموي–ط: دار صادر بيروت–الثانية١٩٩٥.
٦٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة–إبراهيم مصطفى وآخرون–الناشر: دار الدعوى.

٦٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري–ت: د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد– الناشر: دار الفكر دمشق–ط: السادسة–١٩٨٥.
٦٥. المغني في النحو، لتقي الدين بن الخير بن منصور بن فلاح اليمني–ت: عبد الرازق عبد الرحمن أسعد السعدي–ط: الشؤون الثقافية العامة–بغداد–الأولى ١٩٩٩م.
٦٦. المفضليات، للمفضل بن محمد الضبي– تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون– ط: دار المعارف–مصر– السادسة.
٦٧. المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني–ت: د/كاظم بحر المرجان–ط: دار الرشيد–العراق– وزارة الثقافة والإعلام–١٩٨٢م.
٦٨. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد–ت: محمد عبد الخالق عضيمة– الناشر: عالم الكتاب– بيروت.
٦٩. نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم السهيلي–ت: الشيخ/ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ/ علي محمد معوض–ط: دار الكتب العلمية–الأولى ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.
٧٠. النحو الوافي، لعباس حسن–ط: دار المعارف– الخامسة عشر.
٧١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لأبي بكر عبد الرحمن جلال الدين السيوطي– ت: عبد الحميد هنداوي–الناشر: المكتبة التوفيقية–مصر.

* * * * * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٩٣٢
التمهيد: عبدة بن الطبيب وشعره	١٩٣٦
الفصل الأول–الجملة الاسمية المطلقة المثبتة	١٩٤٠
المبحث الأول– ما وقع فيه المبتدأ معرفة.	١٩٤٣
المبحث الثاني– ما وقع فيه المبتدأ نكرة.	١٩٥٧
المبحث الثالث– ما وقع فيه الخبر مقدمًا.	١٩٦١
المبحث الرابع– ما وقع فيه المبتدأ محذوفًا.	١٩٦٨
الفصل الثاني–الجملة الاسمية المقيدة.	١٩٧١
المبحث الأول–الجملة الاسمية المصدرة بكان أو إحدى أخواتها	١٩٧٢
المبحث الثاني– تأكيد الجملة الاسمية المثبتة.	١٩٧٥
المبحث الثالث–الجملة الاسمية المصدرة بظن أو إحدى أخواتها	١٩٨٣
الفصل الثالث– الجملة الاسمية المنفية.	١٩٨٦
المبحث الأول– الجملة الاسمية المنفية المطلقة.	١٩٨٦
المبحث الثاني– الجملة المنفية المقيدة.	١٩٨٨
الخاتمة	١٩٩٤
فهرس المصادر والمراجع	١٩٩٧
فهرس الموضوعات	٢٠٠٥